مِن نَوادِرِ الكَلِمِ فِي نَهْجِ البَلاغَةِ مُقارَبَةٌ دِلالِيَّةٌ

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد علي حسن ناعور الجاسمي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

توطئة

بين مدة وأخرى أعود الى (نهج البلاغة) لأعتاد على مفرداته وأسلوبه. أما مفرداته فلأحيط بالغريب منها، وأما أسلوبه فليتراكم عندي خزين لغوي يحفزني لتقوية أسلوبي في الكتابة.

وكنت في أثناء قراءتي هذا السفر الخالد من كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ألحظ كثيرا من المفردات الغريبة والنادرة الواردة فيه فأقيدها لأستجلي معانيها، ومن هذه المفردات ما كنت أعرف لها معنى غير المعنى المقصود في السياق الذي وردت فيه (بالنسبة لي على أقل تقدير). فكان عدد المفردات كبيرا، وهو أمر دفعني إلى اختيار طائفة منها لأكتب هذا البحث، ظنّا مني أن كثيرين غيري لا يعرفون هذه المعاني، اللهم إلا أولئك العلماء المتبحرون بعلوم اللغة وآدابها.

ونظرا لما في هذه المفردات من غرابة وندرة عند مستعملي اللغة فقد جعلت عنوان هذا البحث: (من نوادر الكلم في نهج البلاغة/ مقاربة دلالية) ليأتي مطابقا لما أردت بيانه للقارئ الكريم.

ورغبة مني في توضيح المعنى المعجمي لهذه المفردات فقد استعنت بثلاثة معجمات: الأول: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، لأنه أصل المعجمات العربية ومنه كانت ريادة التأليف المعجمي عند العرب.

الثاني: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٢هـ)، لأنه معني بأصول المفردات.

الثالث: معجم لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ)، لأنه أجملَ وفصّل وجمع فأوفى، وأكثرَ من الشواهد بأنواعها؛ ومن ثم أثبتُّ ذلك كله في هوامش صفحات هذا البحث.

وتسهيلا للباحثين الراغبين في الوقوف على هذه المفردات وصلَتها بما أوردَتْه كتب المعجمات، وضعت أرقام الخطب أو الرسائل في (نهج البلاغة) مشفوعة بأرقام الصفحات التي وردت فيها في هوامش الصفحات أيضا، وهكذا فعلت عند الرجوع الى كتب المعجمات الثلاثة. فإذا ما مرت آية كريمة أو حديث شريف لنبينا الأعظم محمد (ﷺ) أو شاهد شعري أو مثلٌ؛ وثّقتُ كلاً منها من مضانه المعروفة منهجا.

وتتمة لما قدمتُ أسجل الملاحظ الآتية:

- لم تُشرح بعض المفردات في هوامش (نهج البلاغة) لإغراقها في الغرابة والندرة.
- وردت بعض المفردات مشروحة في هوامش النسخة التي اعتمدتها من (نهج البلاغة)، ولكنني وجدت أنها لم توَفَّ حقَّها من الشرح، أو أنها شُرحتْ بعيدة عن معناها الصحيح.
- جُلُّ المفردات وسياقاتها التي وردت في هذا البحث وعدتُ الى كتب المعجمات لأشرحها؛ وجدت هؤلاء يوثّقونبها ما ذهبوا اليه من توضيح المعاني الواردة في كتبهم من خلال كلام الإمام (عليه السلام).
- طلباً للإحاطة بمعاني المفردات النادرة التي اشتمل عليها هذا البحث، أوردتُ معانيها المركزية والهامشية معا، وبعبارة أخرى أثبتُّ معاني المفردات وظلال معانيها. أما في حال كان للمفردة معنى مركزي لا ينصرف الى دلالات أُخَر فقد أثبتُّهُ مكتفيا به.
- اخترت وضع المفردات بحسب جذورها، متخذا التسلسل الهجائي لها تسهيلا للرجوع اليها.

لقد بذلت جهدا أحسبه كبيرا في سبيل إنجاز هذا البحث الموجز، ولعل القارئ اللبيب يدرك ذلك. أسأل الله تعالى أن أكون بما قدمت في هذه الصفحات قد أسهمت إسهاما يسيرا في خدمة لغة القرآن الكريم، والله الموفق.

(أ ر ر)

وقال (عليه السلام): (يُفضي كإفضاء الدِّيكة، ويؤُرُّ بملاقحهأَرَّ الفحول المغتلمة في الضِّرابِ)(١)

قال الخليل: " الإرارُ: شِبْهُ ظُؤْرة يَؤرُّ بها الرّاعي رَحِم النّاقة إذا ما رَنَتْ، وممارنتها: أن يضربها الفحل فلا تلقح. وتفسير يَؤُرُّ بها الرّاعي: أن يُدْخِلَ يدّه في رَحِمها فيقطعَ ما هناك بالإرارويُعالجَهُ. والأرّ: أن يأخذ الرّجلُ إراراً، وهو غُصْنٌ من شوك القتاد وغيره فيضربه بالأرض حتّى تبينَ أطرافُ شوكه، ثم يَبُلُّه، ثمّ يَذُرّ عليه ملحاً مدقوقاً فيَؤُرّ به ثَفْر النّاقة حتّى يُدْمِيَها. يُقال: ناقة ممارن، والفعل: أرّها يؤرّها. " (٢)

قال ابن فارس: " أَصْلُ هَذَا الْبَاب وَاحِدٌ، وَهُوَ هَيْجُ الشَّيْءِ بِتَذْكِيَةٍ وَحَمْيٍ، فَالْأَرُّ: الْجِمَاعُ، يُقَالُ أَرَّهَا يَؤُرُّهَا أَرًّا، وَالْمِئَرُّ: الْكَثِيرُ الْجِمَاعِ... وَالْأَرُّ: إِيقَادُ النَّارِ، يُقَالُ أَرَّ الرَّجُلُ النَّارَ: إِذَا أَوْقَدَهَا. " (٣)

قال ابن منظور:" ...الأَرُّ: الجماع. وفي خطبة عليّ، كرّم الله تعالى وجهه: (يُفْضي كإفضاء الدِّيَكة ويَؤُرُّ بملاقحه...)؛ الأَرُّ: الجماع. وأَرَّ المرأَةَ يَؤُرُّها أَرّاً: نَكحها... أَبو عبيد: أَرَرْتُ المرأَةَ أَؤُرُّها أَرّاً إِذا نكحتها. ورجل مِئَرٌّ: كثير النكاح." (٤)

يصف الإمام (عليه السلام) الطاووس وسلوكه مع انثاه حين تهيج به الشهوة واصفا إياه بالفحول التي تغلبها الشهوة عند الجماع.

(أ ر ز)

قال (عليه السلام): (والله لتفعلُنَّ أو لَيَنقُلَنَّ الله عنكم سلطان الإسلام، ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يأرز الأمرُ الى غيركم." (٥)

قال الخليل: " الأَرُزّ: معروف. والأَرْزُ: شدّةُ تَلاحُمٍ وتَلازُمٍ في كَزازةٍ وصَلابة. وإنّ فلاناً لأَرُوزٌ، أي: ضيّقٌ بخيلٌ شُحّاً، قال: ويُقالُ للدّابة: إنّ فقارَها لآرزةٌ، أي: مُتَضايقة مُتَشَدّدة... وما بَلَغَ فلانٌ أَعْلَى الجَبَلِ إلاّ آرزاً، أي: مُنْقَبِضاً عن الانبساط في مَشيه من شدّة إعيائه، يُقال: أَعْيا فلانٌ فآرَزَ، أي: وَقف لا يَمضي. وسُئِلَ فُلانٌ شيئاً فآرَزَ، أي: انقبض عن أن يَجُودَ به وامتنع..."(٦)

قال ابن فارس: " الْهَمْزَةُ وَالرَّاءُ والزَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَا يُخْلِفُ قِيَاسُهُ بَتَّةً، وَهُوَ التَّجَمُّعُ وَالتَّضَامُّ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا)(٧). وَيَقُولُونَ: أَرَزَ فُلَانٌ: إِذَا تَقَبَّضَ مِنْ بُخْلِهِ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: " إِنَّ فُلَانًا إِذَا سُئِلَ أَرَزَ، وَإِذَا دُعِيَ انْتَهَزَ ". وَرَجُلٌ أَرُوزٌ: إِذَا لَمْ يَنْبَسِطْ لِلْمَعْرُوفِ... وَيُقَالُ: نَاقَةٌ آرِزَةُ الْفَقَارَةِ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً مُتَدَاخِلًا بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ. وَقَالَ زُهَيْرٌ:(٨)

ـ من الوافر ـ

بِـــآرِزَةِ الْفَقَـــارَةِ لَـــمْ يَخُنْهَـــا قِطَـــافٌ فِـــي الرِّكَـــابِ وَلَـــا خِلَـــاءُ

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ:آرِزَةٌ فَمِنْ هَذَا، لِأَنَّ الْخِصْرَ يَتَضَامُّ. " (٩)

قال ابن منظور: " أَرَزَ يَأْرِزُ أُرُوزاً: تَقَبَّضَ وتَجَمَّعَ وثَبَتَ، فهو آرِزٌ وأَرُوزٌ، ورجل أَرُوزٌ: ثابت مجتمع... وروي عن أَبي الأَسود الدؤلي أَنه قال: إِن فلاناً إِذا سئل أَرَزَ وإِذا دُعِيَ اهْتَزَّ؛ يقول: إِذا سئل المعروفَ تَضامَّ وتَقَبَّضَ من بخله ولم ينبسط له، وإِذا دعي إِلى طعام أَسرع إِليه... وأَرَزَتِ الحيةُ تأْرِزُ: ثبتت في مكانها، وأَرَزَتْ أَيضاً: لاذت بجحرها ورجعت إِليه. وفي الحديث: (إِن الإِسلام ليأْرِزُ إِلى المدينة كما تأْرِزُ الحية إِلى جُحْرِها) ... ومنه كلام عليّ، عليه السلام: (حتى يأْرِزَ الأَمْرُ إِلى غيركم). والمَأْرِزُ: المَلْجَأُ. (١٠)

هنا يكنّي الإمام (عليه السلام) عما سيؤول اليه أمر الدين الإسلامي إن لم يحتكم الناس الى عقولهم، وليتخذوا من دينهم محجة للسلوك الذي يحفظ للإسلام هيبته ومنهجه المنقذ للإنسانية لو اتبعته صادقة. فيصف مآل هذا الدين بالتقبّض والتضامّ والضيق وانحسار أثره وزوال خطره، وهو ما شبّهه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحديث الشريف بالحية حين تعود الى جحرها وتتقبّض وتجمع هيكلها بطوله وأثره للناظر، فيزول هذا الأثر بعدما كان واضحا على من يرى الحية وهي في ميدان حياتها المعروف.

(أ ل س)

قال (عليه السلام): (أُفٍّ لَكُمْ !...،فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ...) (١١)

قال الخليل: " الأَلس: الكَذِب.والمَأْلُوس: الضَّعيف البخيل، شبه المخبّل"(١٢)

قال ابن فارس"الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْخِيَانَةُ. الْعَرَبُ تُسَمِّي الْخِيَانَةَ أَلْسًا، يَقُولُونَ: " لَا يُدَالِسُ وَلَا يُؤَالِسُ "(١٣)

قال ابن منظور: " الأَلْسُ والمُؤَالَسَة: الخِداع والخيانة والغشُّ والسَّرَقُ، وقد أَلَس يأْلِس، بالكسر، أَلْساً. ومنه قولهم: فلان لا يُدالِسُ ولا يُؤَالِسُ، فالمُدالَسَةُ من الدَّلْس، وهو الظُّلْمَةُ، يراد به لا يُغَمِّي عليك الشيء فيُخْفيه ويستر ما فيه من عيب. والمُؤَالَسَةُ: الخِيانة؛ ..والأَلْسُ :أَصلها لوَلْس، وهو الخيانة .والأَلْسُ :الأَصلُ السُّوء.والأَلْس: الغدر. والأَلْسُ: الكذب. والأُلْسُ: ذهاب العقل وتَذْهيله... قال أَبو عبيد: الأَلْسُ هو اختلاط العقل... ورجل مَأْلوس: ذاهب العقل والبدن" (١٤)

لقد اختزل الإمام (عليه السلام) بهذه المفردة شر الصفات عند من خذله وتقاعس عن نصرته في مواضع كثيرة، متأففا متألما مما يفعله هؤلاء به (عليه السلام) إزاء ما يطلبه لهم من صلاح ورفعة وفوز بالنعيم الأبدي.

(ب أ و)

قال (عليه السلام): (... فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ، سَاجِياً مَقْهُوراً، ... وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَاعْتِلائِهِ، وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوَائِهِ...) (١٥)

قال الخليل: " البأوُ: من الزّهو والافتخار والكبر..بَأى يَبأى فلانٌ على أصحابه بَأواً شديداً، قال: إذا ازدهاهم يومُ هَيْجا أَكْمَخُوا بأوا ومدْتهم رجالٌ شُمَّخُ أكمخوا، أي: رفعوا رؤوسَهم من الكبر " (١٦)

قال ابن فارس: "الْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ الْبَأْوُ، وَهُوَ الْعُجْبُ." (١٧)

قال ابن منظور:"البَأواءُ، يمدّ ويقصر: وهي العَظَمة، والبَأْوُ مثله، وبأي عليهم يَبْأى بأواً، مثال بَعى يَبْعى بَعْواً: فَخَرَ. والبَأْوُ: الكِبْرُ والفخر. بأَيْتُ عليهم أَبْأَى: فَخَرْتَ عليهم، لغة في بَأَوْتُ على القوم أَبْأى بَأْواً؛ حكاه اللحياني في باب مَحَيْتُ ومَحَوْتُ وأَخواتها؛ قال حاتم:(١٨)

ـ من الطويل ـ

ومـا زادَنـا بَـأواً علـى ذي قَرابـةٍ غِنانـا، ولا أَزْرى بأَحْسـابنا الفَقْـرُ

وبـــــأى نَفْسَـــــه: رفعهـــــا وفَخَـــــر بهـــــا..." (١٩)

الكلام هنا في سياق صفة الأرض ودحوها على الماء، وخضوع البحر بمياهه وهيجانه وعُجبه واصطخاب أمواجه لينقاد بكل صفاته الشامخة لقدرة الخالق الجبار الذي خضع له كل شيء.

(ب ع ع)

قال (عليه السلام): (مَّا أَلْقَتِ السَّحابُ بَرْكَ بِوَانِيْهَا، وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا) (٢٠)

قال الخليل: " البَعاعُ: ثقل السَّحاب، بعَّ السَّحابُ والمطر بَعاً وبَعاعاً: إذا أَلَحَّ بالمكان والبَعَاعُ أيضاً نباتٌ،" (٢١)

قال ابن فارس: " الباء والعين أصلٌ واحد، على ما ذكره الخليل، وهو الثِّقَل و الإلحاح. .. قال: ويقال للرّجُل إذا ألقى بنفسه: ألقى علينا بَعَاعَه. ويقال للسَّحاب إذا ألقَى كلّ ما فيه من المطر: ألقى بَعاعه. يقال بَعَّ السَحابُ والمطرُ بعَّاً وبَعَاعَاً، إذا ألحَّ بمكان. " (٢٢)

قال ابن منظور: " البَعاعُ: الجَهازُ والمَتاعُ. أَلقى بَعَعَه وبَعاعَه أَي ثِقَلَه ونفْسَه، وقيل: بَعاعُه مَتاعُه وجَهازُه. والبَعاعُ: ثِقَلُ السحاب من الماء. أَلقتِ السحابةُ بَعاعَها أَي ماءَها وثِقَلَ مطرِها؛ قال امرؤُ القيس:(٢٣)

ـ من الطويل ـ

وأَلقَــى بصَــحْراء الغَبِــيطِ بَعاعَــه نُــزولَ اليَمـاني ذي العِيـابِ المُخَـوَّلِ

وبَعَّ السحابُ يَبِعُّ بَعًّا وبَعاعاً: أَلَحَّ بِمَطَرِه. وبَعَّ المطرُ من السحابِ: خرج. والبَعاعُ: ما بعَّ من المطر... والبَعاعُ: شدَّة المطر، ... ومنه حديث عليّ، (رض):أَلقت السحابُ بَعاعَ ما استقَلَّت به من الحِمْل." (٢٤)

يشبّه الإمام (عليه السلام) السحاب بالناقة إذا بركت وضربت بعنقها على الأرض ولاطمتْها بأضلاع صدرها المتجمع (بوانيها)، مكنّيا بذلك عن ثقل الماء المنهمر من هذه السُّحُب التي ألقت ما في حملهاعلى الأرض لتحييها وتخرج بها النبات من هوامد الأرض.

(ب و ن)

قال (عليه السلام): (مَّا أَلْقَتِ السَّحابُ بَرْكَ بِوَانَيْهَا،وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا) (٢٥)

قال الخليل: " يُقالُ: بينَهما بَوْنٌ بعيد.والبِوانُ: من أعمدةِ الخِباء عندَ الباب، والجميع: الأَبْونة والبوائن." (٢٦)

قال ابن فارس: " الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْبُعْدُ. قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ وَبُونٌ - عَلَى وَزْنِ حَوْرٍ وَحُورٍ - وَبَيْنٌ بَعِيدٌ أَيْضًا، أَيْ فَرْقٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَانَنِي فُلَانٌ يَبُونُنِي، إِذَا تَبَاعَدَ مِنْكَ أَوْ قَطَعَكَ. قَالَ وَبَانَنِي يَبِينُنِي مِثْلَهُ.

فَإِنْ قِيلَ: فَكَيْفَ يَنْقَاسُ الْبُوَانُ عَلَى هَذَا؟ قِيلَ لَهُ: لَا يَبْعُدُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْبُوَانَ الْعَمُودُ مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِبَاءِ، وَهُوَ يُسْمَكُ بِهِ الْبَيْتُ وَيَسْمُو بِهِ، وَتِلْكَ الْفُرْجَةُ هِيَ الْبَوْنُ.قَالَ أَبُو مَهْدِيٍّ: الْبُوَانَ عَمُودٌ يُسْمَكُ بِهِ فِي الطُّنُبِ الْمُقَدَّمِ فِي وَسَطِ الشُّقَّةِ الْمُرَوَّقِ بِهَا الْبَيْتُ. قَالَ: فَذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْبُوَانِ. قَالَ: ثُمَّ تُسَمَّى سَائِرُ الْعُمُدِ بُونًا وَبُوَانَاتٍ. وَأَنْشَدَ:

وَمَجْلِسَـــــــهُ تَحْـــــــتَ الْبُـــــــوَانِ الْمُقَـــــــدَّمِ " (٢٧)

قال ابن منظور: " البَوْنُ والبُونُ: مسافةُ ما بين الشيئين...والبوان بالضم عمود الخيمة لغة في البوان بالكسر، ... عمود من أَعْمِدة الخِباء، والجمع أَبْوِنةٌ وبُونٌ، بالضم، وبُوَنٌ ... ويقال: أَلقى عَصاه وأَلقي بَوانِيَه. قال ابن الأَثير: البَواني في الأَصل أَضْلاعُ الصدْرِ، وقيل: الأَكتافُ والقوائمُ، الواحدة بانية، قال: ومنْ حقِّ هذه الكلمة أَن تجيء في باب الباء والنون والياء، قال: وذكرناها في هذا الباب حملاً على ظاهرها، فإنها لم ترد حيث وردت إلا مجموعة. وفي حديث عليّ:(أَلقَت السماءُ بَرْكَ بَوانيها) يريدُ ما فيها من المطر." (٢٨)

(ب ي غ)

قال (عليه السلام): (إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ، كَيْلاَ يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ) (٢٩)

قال الخليل: " البَيْغُ: ثؤورُ الدّم وفَوْرته حتى يظهرَ في العروق، وقد تَبَيَّغ به الدَّم"(٣٠)

قال ابن فارس: "(بَيغَ) الْبَاءُ وَالْيَاءُ وَالْغَيْنُ لَيْسَ بِأَصْلٍ. وَالَّذِي جَاءَ فِيهِ تَبَيُّغُ الدَّمِ، وَهُوَ هَيْجُهُ. قَالُوا: أَصْلُهُ تَبَغَّى، فَقُدِّمَتِ الْيَاءُ وَأُخِّرَتِ الْغَيْنُ، كَقَوْلِكَ جَذَبَ وَجَبَذَ، وَمَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ." (٣١)

قال ابن منظور: " تَبَيَّغَ به الدمُ: هاجَ به، وذلك حين تَظْهَرُ حُمْرَتُه فيالبَدَن، وهو في الشفة خاصّة البَيْغُ.أَبو زيد: تَبَيَّغَ به النومُ إِذا غَلَبَه، وتبيَّغَ به الدمُغَلبه، وتبيَّغَ به المرضُ غلبه... وفسّر التبيُّغ من كل كتَبَيُّغِ الداءِ إذا أَخذ في جسده كله واستدّ؛ ...وتبَيَّغَ بهالدم غَلَبه وقَهَرَه كأنه مقلوب عن البغي أَي تَبَغَّى مثل جَذَبَ وجَبَذَ وما أَطْيَبَه وأَيْطَبَه؛ عن اللحياني. وإِنك عالِمٌ ولا تُبَغْ أَيلا تَبَيَّغُ بك العينُ فتصيبك كما يَتَبَيَّغُ الدمُ بصاحبه فيقتله... " (٣٢)

من خلال هذه الدلالات لمفردة (يتبيّغ) ينجلي المعنى المراد من كلام الإمام (عليه السلام)، وهو أن يترفع المؤمنون ـ لا سيما أولو الأمر منهم ـ عن ملذات الدنيا وزخرفها، وأن يسهروا على غيرهم ممن قل رزقُهُ، وأن ينفقوا من مالهم على الفقراء كي لا يزداد بالفقير فقره ولا تقهره حاجته وتغلبه نفسه بالخروج عن جادة الاستقامة، ولا تدفعه حاجته الى أن يريق ماء وجهه عند وجوه الناس، بسبب إنفاق الموسرين على أنفسهم وإعراضهم عن الفقراء.

(ت أ ق)

قال (عليه السلام): (ثُمَّ إِنَّ هذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ... وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ، أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ... وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ، وَسَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ، وَأَتْأَقَ الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ) (٣٣)

قال الخليل: " التَّأَقُ: شدة الامتلاء.وتَئِقَت القربة تَتْأَقُ تَأَقاً، وأَتْأَقَها الرجل إِتآقاً. وتَئِقَ فلان إذا امتلأ حزناً وكاد يبكي.وفرس تَئِقٌ: ممتلئ جرياً.وأَتْأَقْتُ القوس: نزعتها فأغرقت السهم." (٣٤)

قال ابن منظور:" التَّأَقُ: شدَّة الامْتِلاء. ابن سيده: تَئِقَ السِّقاء يَتْأَق تَأَقاً، فهو

تَئِقٌ: امْتَلأَ، وأَتْأَقَه هو إِتْآقاً. وفي حديث علي: (أَتْأَقُ الحِياضَ بمواتِحه). وقال النابغة:(٣٥)

ـ من البسيط ـ

يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزادِ الوُفْرِ أَتْأَقَها شَدُّ الرُّواةِ بماءغير مشروبِ

... وأَتأَقَ القوسَ: شدَّ نَزْعها وأَغرق فيها السهمَ. وفرس تَئِقٌ: نشيط مُمْتلئ جَرْياً ... وفي مثل للعرب: (أَنتَ تَئِقٌ وأَنا مَئِقٌ فكيف نَتَّفِق؟) (٣٦) قال اللحياني: قيل معناه أَنت ضيّق وأَنا خفيف فكيف نتفق.." (٣٧)

ينبّه الإمام (عليه السلام) هنا الى إحاطة علم الله بالجزئيات، ثمّ يحض على التقوى.وسياق النص في فضل الإسلام على الناس وتخليصهم من الضلالة والشرك وما سواها من الموبقات التي قطع الإسلام دابرها. مستعيرا (عليه السلام) الإرواء الذي يريح الظامئ وليس الإرواء فحسب بل الامتلاء من ماء الإسلام والاستقاء من حياضه التي لا تنضب.

(ح د ب ر)

قال (عليه السلام) : (اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ، وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجَوْدِ) (٣٨)

قال الخليل: " الحَدَبة: موضع الحَدَب من ظهْر الأَحْدَب، والاسم: الحَدَبة، وقد حَدِبَ حَدَباً واحدَوْدَبَ ظهرُه. وحَدِبَ فُلانٌ على فُلان حَدَباً أي عَطَفَ عليه وحَنا، وإنّه كالوالد.والحَدَب: حَدُور في صَبَبَ، ومن ذلك حَدَبُ الريح وحَدَب الرَّمْل، وجمعه حداب...ويقال للدابَّة إذا بَدَتْ حراقيفُه وعَظُمَ ظهرُه حَدْباءُ وحِدْبير وحِدْبار. " (٣٩) وقال أيضا: " ناقةُ حدباءُ حِدبيرُ، إذا بدتْ حراقيفُها، وبدا عظْمُ ظَهْرِها " (٤٠)

قال ابن فارس:" الحاء والدال والباء أصلٌ واحد، وهو ارتفاع الشيء. فالحَدَب ما ارتفع من الأرض. قال الله تعالى : ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ

يَنسِلُونَ ﴾(٤١). والحَدَب في الظَّهر؛ يقال حَدِب واحدَوْدَب. وناقة حَدْباء، إذا بدت حراقفُها؛ وكذلك الحِدْبار. يقال هُنّ حُدْبٌ حَدَابيرُ. فأمّا قولهم حَدِبَ عليه إذا عطَف وأشفق، فهو من هذا، لأنّه كأنّه جَنَأ عليه من الإشفاق، وذلك شبيهٌ بالحَدَب." (٤٢)

قال ابن منظور: "الحِدْبارُ: العَجْفاءُ الظَّهْرِ. ... وناقة حِدْبارٌ وحِدْبيرٌ، وجمعها حَدابيرُ، إِذا انحنى ظهرها من الهزال ودَبِرَ، الجوهري: الحِدْبار من النوق الضامرة التي قد يبس لحمها من الهزال وبدت حراقفها. وفي حديث علي، عليه السلام، في الاستسقاء: (اللهم إنا خرجنا إليك حين اعْتَكَرَتْ علينا حَدابيرُ السِّنين)؛ الحدابيرُ: جمعُ حِدْبار وهي الناقة التي بدا عظم ظهرها ونَشَزَتْ حراقيفها من الهزال، فشبه بها السنين التي كثر فيها الجدب والقحط..." (٤٣). "قال الراعي يصف طريقا: (٤٤)ـ من البسيط ـ

في لاحِبٍ برِقاق الأَرض مُحْتَفِل هادٍ إذا غَرَّه الحُدْبُ الحَدَابِيرُ

أَراد بالحُدْبِ الحَدَابير صلابة الأَرض" (٤٥)

يشبه الإمام (عليه السلام) حال المسلمين حين جفت الأرض ومُنعت السماء وأصاب الناس ما أصابهم من الجفاف وقلة خيرات الأرض؛ يشبه كل هذه السنين بالناقة المسنة التي بدت أضلاعها من خلال جلدها فصارت عجفاء هزيلة لا لحم فيها ولا شحم، حتى يبست من الهزال. و (مخايل) جمع (مُخيلة) ـ كمطيعة ـ وهي السحابة التي تبدو أنها ستمطر ولكنها لا تمطر. والجَوْد ـ بفتح الجيم وسكون الواو: المطر. وهو (عليه السلام) هنا في مقام الدعاء والتضرع الى الله تبارك وتعالى واللجوء اليه عند الملمات.

(ح ذ ذ)

قال (عليه السلام): (أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ.) (٤٦). وفي موضع آخر قال: (أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَآذَنَتْ بِانْقِضَاءٍ، وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا، وَأَدْبَرَتْ حَذَّاءَ.) (٤٧)

قَالَ الْخَلِيلُ: " الحَذُّ: القَطْعُ المُسْتَأصلُ. والحَذَذُ: مصدر الأَحَذّ من غير فعل. والأحَذُّ يُسَمَّى به الشيْءُ الذي لا يتعَلّقُ به شَيْءٌ. والقلبُ يُسَمَّى أحَذّ. والدُّنْيا ولَّتْ حَذّاءَ مُدْبرة: لا يتعلّق بها شيء "(٤٨)

قال ابن فارس: " الْحَاءُ وَالذَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْقَطْعِ وَالْخِفَّةِ وَالسُّرْعَةِ، لَا يَشِذُّ مِنْهُ شَيْءٌ. فَالْحَذُّ: الْقَطْعُ. وَالْأَحَذُّ: الْمَقْطُوعُ الذَّنَبِ. وَيُقَالُ لِلْقَطَاةِ حَذَّاءُ، لِقِصَرِ ذَنَبِهَا." (٤٩)

قال ابن منظور :" الحَذُّ: القطع المستأصل. حَذَّهُ يَحُذّه حَذّاً: قطعه قطعاً سريعاً مُسْتأصلاً؛ ... والحَذَذ: السرعة، وقيل: السرعة والخفة... ومعنى قوله ولت حَذَّاء أَي سريعة الإِدبار؛ ... قال النابغة يصف القطا:(٥٠)

ـ من البسيط ـ

حَـذَّاءُ مُقْبِلَـــةً سَكَّـــاءُ مُـدْبِرَةً للمـاء في النَّحْـرِ منهـا نَوْطَـةً عَجَـبُ

... وقيل: ولت حذاء أَي ماضية لا يتعلق بها شيء..." (٥١)

يحذّر الإمام (عليه السلام) هنا من الانقياد الى الدنيا والتعلق بزخرفها الزائل والابتعاد عن الاستعداد للآخرة دار البقاء. إذ يصف الدنيا بأنها (حذّاء) ولم يستعمل (مقطوعة) لأن (الحذّ) هو القطع المستأصل، كما ورد في كتب المعجمات، وحريٌّ بالإنسان أن لا يتعلق بشيء سيؤول الى زوال قطعي لا عودة اليه.

(ح ف و)

قال (عليه السلام): (السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَنِّي، وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ... فَ (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)(٥٢) ... وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا ، فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ، وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ) (٥٣)

قال الخليل: " أَحْفَى الرّجلُ إذا حَفِيَتْ دابّتُهُ. وأَحْفاني إذا برّح بي في إلحاحٍ أو سؤال."(٥٤)

قال ابن فارس: " الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَمَا بَعْدَهُمَا مُعْتَلٌّ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: الْمَنْعُ، وَاسْتِقْصَاءُ السُّؤَالِ، وَالْحَفَاء خِلَافُ الِانْتِعَالِ .فَالْأَوَّلُ: قَوْلُهُمْ حَفَوْتُ الرَّجُلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِذَا مَنَعْتَهُ .وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِي: فَقَوْلُهُمْ حَفِيتُ إِلَيْهِ فِي الْوَصِيَّةِ بِالْغْتُ. وَتَحَفَّيْتُ بِهِ: بَالَغْتُ فِي إِكْرَامِهِ، وَأَحْفَيْتُ. وَالْحَفِيُّ: الْمُسْتَقْصِي فِي السُّؤَالِ. قَالَ الْأَعْشَى:(٥٥)ـ من الطويل ـ

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا " (٥٦)

قال ابن منظور: " أَحْفاه: أَلَحَّ عليه في المَسْأَلة. وأَحْفَى السُّؤالَ: رَدَّده. الليث: أَحْفَى فلان فلاناً إذا بَرَّح به في الإِلْحاف عليه أَو سَأَلَهفأَكْثَر عليه في الطلب... والحَفاوة، بالفتح: المُبالَغةُ في السؤَال عن الرجلوالعنايةُ في أَمره ... والإِحْفاء: الاسْتِقْصاء في الكلاموالمُنازَعَةُ؛ ومنه قول الحرث بن حِلِّزة:(٥٧)

ـ من الخفيف ـ

إن إخْوانَنـــا الأَراقِـــمَ يَغْلُـــو نَ عَلَيْنـا، فِـي قـيلِهِم إحْفـاءُ" (٥٨)

الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) موقن بلقاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سيدتنا الزهراء (عليها السلام) عند مليك مقتدر، بعد وفاتها، ليسألها عما جرى عليها وعليه من تنكر القوم لهما ولوصيته (صلى الله عليه وآله وسلم). ولم يستعمل الإمام (عليه السلام) مفردة (اسألها) بل (احفها السؤال) أي: أن يسألها بإلحاح وتثبت واستقصاء ومبالغة، وهو أمر نابع من إحساس بالمرارة والألم الشديدين من شخص الإمام (عليه السلام) لما لقيه من أذى بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(ح م ش)

قال (عليه السلام): (مُنيتُ بِمَنْ لاَ يُطِيعُ إِذَا أَمَرْت، وَلا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ، لاَ أَبَا لَكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصرِكُمْ رَبَّكُمْ؟ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ، وَلاَ حَمِيَّةَ تُحْمِشُكُمْ)(٥٩)

قال الخليل: " واستحمش الرجل: اشتد غضبه " (٦٠)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْمِيمُ وَالشِّينُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْتِهَابُ الشَّيْءِ وَهَيْجُهُ، وَالثَّانِي الدِّقَّةُ.فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: أَحْمَشْتُ الرَّجُلَ: أَغْضَبْتُهُ. وَاسْتَحْمَشَ الرَّجُلُ، إِذَا اتَّقَدَ غَضَبًا."(٦١)

قال ابن منظور " حَمَشَ الشيءَ: جَمَعَه. ... وحَمِش الشرُّ: اشتدَّ، وأَحْمَشْتُه أَنا. واحْتَمَشَ القِرْنان:اقتتلا، والسين لغة. وحَمَش الرجلَ حَمْشاً وأَحْمَشَه فاستَحْمَش: أَغْضَبَه فغضب، والاسم الحَمْشة والحُمْشة. الليث: يقال للرجل إِذا اشتدّ غضبُه قد استَحْمَش غضباً؛... واحْتَمَش واستَحْمَش إِذا التَهَب غضباً. وفي حديث ابن عباس:رأَيت عليّاً يوم صِفِّين وهو يُحْمِشُ أَصحابَه أَي يُحرِّضُهم على القتال ويُغْضِبُهم. وأَحْمَشْتُ النارَ: أَلْهَبْتُها؛ ومنه حديثُ أَبي دُجانَة: رأَيتُ إِنساناً يُحْمِشُ الناسَ أَي يَسُوقُهم بِغَضَبٍ، وأَحْمَشَ القِدْرَ وأَحْمَشَ بها: أَشْبَعَ وَقُودَها؛ قال ذو الرمة: (٦٢)

ـ من الطويل ـ

كساهُنّ لَوْنَ الجَوْنِ بعد تَعَيُّسٍ لِوَهْبِينَ، إِحْماشُ الوَلِيدة بالقِدْرِ "(٦٣)

صورة أخرى من صور الامتعاض والألم الذي رافق الإمام (عليه السلام) سنوات طويلة من خلافته بسبب من التخاذل والنكوص من قبل جيشه، صورة رسمها بكلماته المتفجرة التي يُبدي فيها عذره ويستنهض الناس لنصرته عند علمه بغزوة النعمان بن بشير ـ صاحب معاوية ـ لعين التمر. مستغربا من عدم الاستجابة للحَمية الشخصية أو القبلية بعد أن يئس من أن يستجيبوا للحَمية الدينية.

(د ل ح)

قال (عليه السلام):(...مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّح، وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ) (٦٤)

قال الخليل: " دَلَح البعيرُ فهو دالِحٌ إذا تثاقَلَ في مَشْيِه من ثِقَلِ الحِمْل. والسَّحابةُ تَدْلَح في سَيْرها من كَثْرة مائها، كأَنَّما تَنْخَزِلُ انخزالاً " (٦٥)

قال ابن فارس:" الدَّالُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَشْيٍ وَثِقَلِ الْمَحْمُولِ. يَقُولُ الْعَرَبُ: دَلَحَ الْبَعِيرُ بِحِمْلِهِ، إِذَا مَشَى بِهِ بِثِقَلٍ. وَسَحَابَةٌ دَلُوحٌ: كَأَنَّهَا تَجْرِي بِمَائِهَا، ..." (٦٦)

قال ابن منظور :" الدَّلْحُ: مَشْيُ الرجل بِحِمْلِه وقد أَثقله. دَلَحَ الرجلُ بحمله يَدْلَحُ دَلْحاً: مَرَّ به مُثْقَلاً، وذلك إِذا مشى به غير منبسط الخَطْوِ لثقله عليه، وكذلك البعير... وسحابة دَلُوحٌ ودالحة: مُثْقَلة بالماء كثيرة الماء، والجمع دُلُحٌ مثل قَدُومٍ وقُدُمٍ، ودالِح ودُلَّحٌ مثل راكع ورُكَّع؛ وفي حديث عَليٍّ ووصف الملائكةَ فقال: منهم كالسحاب الدُّلَّحِ، جمع دالِحٍ؛ وسحاب دوالِحُ؛ قال البَعِيثُ:(٦٧)

ـ من الطويل ـ

وذي أُشُرٍ كالأُقْحُوانِ تَشُوفُه ذِهابُ الصَّبا والمُعْصِراتُ الدَّوالِحُ "

سياق الكلام في هذا النص هو حديث الإمام (عليه السلام) عن عباد الله المكرمين الذين لا يسبقون الله بقول وهم بأمره يعملون (٦٩). وهو ما جاء في خطبة (الأشباح) التي تحدث بها الإمام عن محاور متعددة، منها في صفة الملائكة (عليهم السلام) ومنها في صفة السماء. مشبها خُلُقَ هؤلاء العباد المؤمنين بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله) وكرمهم؛ بالغيوم المثقلة بالماء من السحاب.

(د و ر)

قال (عليه السلام): (... كأنه قِلعٌ داريٌ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ)(٧٠)

قال الخليل: " ... والداريّ: الملاّح الذي يلي الشِّراع أو منسُوبٌ إلى موضعٍ يقال له دارين. " (٧١)

قال ابن فارس: " والدّارِيُّ: العطّار. قال رسول الله (ﷺ) :(مَثَلُ الجليسِ الصَّالحِ كَمثل الدّارِيّ إِنْ لم يُحْذِك مِن عِطره عَلِقَكَ مِن ريحه".أراد العَطَّار)(٧٢).

وقال الشاعر:(٧٣)

ـ من الطويل ـ

إذا التّاجـــرُ الـداريُّ جـــاءَ مِن المسك راحَتْ في مفارقها تَجْرِي "

قال ابن منظور: (دور) والدَّارِيُّ: اللازِمُ لداره لا يبرح ولا يطلب معاشاً. والدَّارِيُّ: العَطَّارُ، يقال: أَنه نُسِبَ إِلى دَارِينَ فُرْضَةٍ بالبَحْرَيْنِ فيها سُوق كان يحمل إِليها مِسْكٌ من ناحية الهند؛ ...يؤتى منه بالطيب؛ ومنه كلام عليّ، عليه السلام: (كأَنه قِلْعٌ دَارِيٌّ) أَي: شِراعٌ منسوب إِلى هذا الموضع البحري؛... قال كُثَيِّر: (٧٥)ـ من الطويل ـ

أُفِيـدَ عليهـا المِسْـكُ حتـى كأَنَّهـا لَطِيـــمةُ دارِيٍّ تَفَتَّق فارُها " (٧٦)

يرسم الإمام لوحة مزدانة بألوان لم تتهيأ لرسامي الدنيا، من خلال هذا الوصف الدقيق العجيب للطاووس وخلقه وحركاته مشيا والتفاتة ونشرا لريشه وتغزله بأنثاه. قال:(وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقاً الطَّاوُوسُ، الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيد، بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ، وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ. إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ، وَسَمَا بِهِ مُطِلاً عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ. يَخْتَالُ بِأَلْوَانِه). والذي ينظر الى الطاووس أو صورته وهو ناشرٌ ذيله العجيب يرى ما ذكره الإمام من تشبيهه بـ (قِلْع) السفينة، أي: شراعها المصنوع في (دارين)، هذا الشراع جذبه (نوتِيُّهُ) أي: ملّاحُهُ، لينشره أمام تيارات الهواء التي تدفع بالسفينة الى وجهتها المطلوبة. هذه هي اللوحة المتحصلة من مفردات الإمام في وصف الطاووس حين ينشر ذيله.

(ر ج ح ن)

قال (عليه السلام): (... بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ، فَصِفْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، فِي حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ)(٧٧)

قال الخليل: " ارجَحَنَّ الشيء: وَقَعَ بِمَرَّةٍ.وارجَحَنَّ: اهتزّ.ورحىً مُرْجَحِنَّةٌ: ثقيلة." (٧٨)

قال ابن فارس: " (الْمُرْجَحِنُّ) ، وَهُوَ الْمَائِلُ، فَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ، لِأَنَّهُ مِنْ رَجَحَ. وَلَيْسَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فِي الْبَابِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ." (٧٩)

قال ابن منظور: " رجحن: ارْجَحَنَّ الشيءُ: اهتز. وارْجَحَنَّ: وقع بمرّة. وارْجَحَنَّ:مالَ...الأَصمعي: المُرْجَحِنُّ المائل... ويقال: أَنا في هذا الأَمر مُرْجَحِنٌّ لا أَدري أَيَّ فَنَّيْه أَركب وأَيَّ صَرْعَيْه وصَرْفَيْه ورُوقَيْه أَركب. ويقال: فلان في دُنْيا مُرْجَحِنَّة أَي: واسعة كثيرة. وامرأَة مُرْجَحِنَّة إِذا كانت سمينة، فإِذا مشت تَفَيَّأَتْ فيمشْيتها. وفي حديث علي، عليه السلام: (في حُجُراتِ القُدُس مُرْجَحِنِّين) من ارْجَحَنَّ الشيءُ إِذا مال من ثِقَله وتحرَّك ... قال النابغة:(٨٠)

ـ من الطويل ـ

إذا رَجَفَتْ فيهِ رَحىً مُرْجَحِنَّةٌ تَبَعَّجَ ثَجَّاجاً غَزِيرَ الحَوافِلِ

وليلٍ مُرْجَحِنٌّ: ثقيلٌ واسع.(٨١)

والمتحصَّل من هذه المعاني أن الإمام يصف هؤلاء الملائكة بالثقل والتمايل يمينا وشمالا كناية عن خضوعهم وانحنائهم لعظمة الله تبارك وتعالى وهم مهتزون إجلالا وهيبة لله تبارك وتعالى.

(ر د غ)

قال (عليه السلام): (إِنَّ الدُّنْيَا ...رَدغٌ مَشْرَعُهَا ....) (٨٢)

قال الخليل: " الرَّدَغَةُ: وحلٌ كثيرٌ سواخي الطين. ومكانٌ رَدغٌ. وارتدغ الرجل: وقع في الرَّداغ أي: الوحل." (٨٣)

قال ابن فارس: " الرَّاءُ وَالدَّالُ وَالْغَيْنُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى اسْتِرْخَاءٍ وَاضْطِرَاب. مِنْ ذَلِكَ الرَّدْغُ: الْمَاءُ وَالطِّينُ. وَمِنْهُ الرَّدِيغُ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ، وَالْأَحْمَقُ مُضْطَرِبُ الرَّأْيِ." (٨٤)

قال ابن منظور: " الرَّدْغُ والرَّدَغةُ والرَّدْغةُ، بالهاء: الماء والطين والوَحَل الكثير الشديدُ؛ ... الرَّدَغةُ: الطين، ويروى بالزاي بدل الدال وهي بمعناه..."(٨٥)

هذه هي الدنيا في نظر الإمام، ورؤيته هي عين الحقيقة، وما زهدَ إنسانٌ بالدنيا ولا زَهَّدَ فيها ــ بعد الرسول محمد (ﷺ) ــ مثل ما فعل أمير المؤمنين (عليه السلام). فالدنيا عنده وعند من اتخذه إماما، مادتها موحلة كَدِرة، لا يتجرعها مؤمن. وهذا هو شأنُ مشربها أيضا في قوله الآتي:

(ر ن ق)

قال (عليه السلام): (إِنَّ الدُّنْيَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا) (٨٦)

قال الخليل: "الرَّنَقُ: تراب في الماء من القذى ونحوه، وماء رنقٌ ورَنَقٌ. وقد أرنقتُه ورَنقتُه.وفي عيشه رَنَقٌ أي: كدر،" (٨٧)

قال ابن فارس: " الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابِ شَيْءٍ مُتَغَيِّرٍ لَهُ صَفْوُهُ إِنْ كَانَ صَافِيًا. مِنْ ذَلِكَ الرَّنَقُ، وَهُوَ الْمَاءُ الْكَدِرُ؛ يُقَالُ رَنِقَ الْمَاءُ يَرْنَقُ رَنَقًا. وَرَنَّقَ النَّوْمُ فِي عَيْنِهِ، إِذَا خَالَطَهَا. وَالتَّرْنُوقُ: الطِّينُ الْبَاقِي فِي مَسِيلِ الْمَاءِ. وَالَّذِي قُلْنَاهُ مِنَ الِاضْطِرَابِ فَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ رَنَّقَ الطَّائِرُ: خَفَقَ بِجَنَاحِهِ وَلَمْ يَطِرْ."(٨٨)

قال ابن منظور: " الرَّنْق: تراب في الماء من القَذى ونحوه. والرَّنَقُ، بالتحريك: مصدر قولك رَنِقَ الماءُ، بالكسر... وتَرَنَّقَ: كَدِرَ... والرَّنْقة: الماء القليل الكَدِر يبقى في الحوض؛ عن اللحياني. وصار الطين رَنْقة واحدة إِذا

غلَب الطين على الماء؛ عنه أيضاً ... ورَنِقَ عيشُه رَنَقاً: كَدِرَ. وعيش رَنِقٌ: كَدِرٌ. وما في عيشه رَنَقٌ أي: كَدَرٌ. ابن الأعرابي: التَّرْنِيقُ يكون تَكْدِيراً ويكون تَصْفِية، قال: وهو منالأَضْداد.(٨٩) يقال: رَنَّق الله قَذاتَك أي صَفّاها." (٩٠)

(ر و د)

قال (عليه السلام): (إنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجرِيرٌ عِنْدَهُمْ، إِغْلاَقٌ لِلشَّامِ، وَصَرْفٌ لأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرادُوهُ، وَلكِنْ قَدْ وَقَّتُّ لِجَرِيرٍ وَقْتاً لاَ يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلاَّ مَخْدُوعاً أَوْ عَاصِياً، وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاةِ، فَأَرْوِدُوا، وَلاَ أَكْرَهُ لَكُمُ الْإِعْدَادَ.) (٩١)

قال الخليل: " وإذا أَرَدْتَ بِرُوَيْد المُهْلةَ والإِرْوادَ في الشيء فانصِبْ ونَوِّنْ، تقول: امشِ رُوَيداً يا فتى، وإذا عَمِلَ عَمَلاً، قُلتَ: رُوَيْداً رُوَيداً، أي: أَرْوِدْوأَرْوِدْ في معنى رُوَيْداً المنصوبة."(٩٢)

قال ابن فارس: "الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالدَّالُ مُعْظَمُ بَابِهِ يَدُلُّ عَلَى مَجِيءٍ وَذَهَابٍ مِنِ انْطِلَاقٍ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ... وَمِنَ الْبَابِ الْإِرْوَادُ فِي الْفِعْلِ: أَنْ يَكُونَ رُوَيْدًا. وَرَاوَدْتُهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، إِذَا أَرَدْتُهُ عَلَى فِعْلِهِ. وَمِنَ الْبَابِ جَارِيَةٌ رُودٌ: شَابَّةٌ. وَتَكْبِيرُ رُوَيْدٍ رُودٌ. قَالَ:

ـ من البسيط ـ

كَأَنَّهَا مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودِ" (٩٣)

قال ابن منظور: "والرَّودُ والرُّؤْدُ: المُهْلَة في الشيء. وقالوا: رُؤَيْداً أَي: مَهلاً؛ قال ابن سيده: هذه حكاية أَهل اللغة، وأَما سيبويه فهو عنده اسم للفعل٩٤. وقالوا رُوَيْداً أَي: أَمهِلْه ولذلك لم يُثن ولم يُجْمع ولم يؤنث.وفلان يمشي على رُودٍ أَي على مَهَل... وتقول منه: أَرْوِدْ في السيرِ إِرْواداً ومُرْوَداً أَي ارفق؛ وقال امرؤ القيس:(٩٥)

ـ من المتقارب ـ

جَـــــــــــوَادُ المَحَثَّـــــــــــــةِ والمُـــــــــــــرْوَدِ

وبفتح الميم أيضاً مثل المُخْرَج والمَخرج؛ ... والإرواد: الإمهال، ولذلك قالوا رُوَيداً بدلاً من قولهم إرْواداً التي بمعنى أَرْوِدْ، فكأنه تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد، وهذا حكم هذا الضرب من التحقير(٩٦) ... وتقول العرب أَرودْ في معنى رويداً المنصوبة. ...أرْوِدُوا: ارفقُوا، أصله من أَرْوَدَ في السير إرواداً، إذا سار برفق." (٩٧)

جاء كلام الإمام في هذا النص حين أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية. ولكنه كان يرى (الإرواد) أي: التمهل والروية، ليمنح أعداءه فرصة يراجعون بها موقفهم من الحرب لعل فيهم راشدا يمنع وقوعها، أو لعل خيرا يقع لأهلها مع هذه الفرصة.

(س ج س)

قال (عليه السلام): (مَا أَنْتُمْ لي بِثِقَةِ سَجِيسَ اللَّيَالي) (٩٨) .

قال ابن فارس: " ومما شذَّ عن الأصل قولُهم: لا أفعل ذلك سَجِيسَ الليالي، وسَجِيسَ الأَوْجَسِ، أي: أبداً. وماءٌ سَجِس، أي: متغيّر."(٩٩)

قال ابن منظور: " السَّجَسُ، بالتحريك: الماء المتغير... وقد سَجِسَ الماء، بالكسر؛ وقيل: سُجِّسَ الماء فهو مُسَجَّسٌ وسَجِيسٌ أُفسد وثُوِّرَ. وسَجَّسَ المَنْهَلُ: أَنْتَنَ ماؤُه وأَجَنَ، وسَجَّسَ الإِبطُ والعِطْفُ كذلك؛ ...ويقال: لا آتيك سَجِيسَ الليالي أَي: آخِرَها، وكذلك لا آتيك سَجِيسَ الأَوْجَسِ. ويقال: لا آتيك سَجِيسَ عُجَيْسٍ أَي: الدهر كله... وقال الشَّنْفَرى:(١٠٠)

ـ من الطويل ـ

هُنالِــكَ لا أَرْجُــو حَيــاةَ تَسُــرُّني سَــجِيسَ الليــالي مُبْسَــلاً بــالجرائِرِ

ومنه قيل للماء الراكد سَجِيسٌ لأنه آخر ما يبقى..." (١٠١)

عبارة أخرى من عبارات الإمام وهو يتذمر ممن لا ينصاع له في أمر ولا رغبة وهو أمير المؤمنين الذي عُقدت له البيعة على الناس وألزموا أنفسهم بالطاعة له والانقياد لأمره، ولكنهم لم يفعلوا انقيادا للدنيا واتباعا للهوى.

(س ك ك)

قال (عليه السلام): (ثُمَّ أَنْشَأَ ـ سُبْحَانَهُ ـ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلاطِماً تَيَّارُهُ) (١٠٢)

قال الخليل: " والسُّكاكُ: الهواء." (١٠٣)

قال ابن فارس: " والسّكّة: الطريقة المصطفّة من النخل. وسمّيت بذلك لتضايقها في استواء. ومن هذا اشتقاق سكّة الدراهم، وهي الحديدة؛ لتضايُق رَسم كتابتها... ومما شذّ عن الباب: السُّكاك: اللُّوح بين السّماء والأرض. والسُّكُّ: الذي يُتطيَّبُ به. ويقال إنَّه عربيٌّ صحيح." (١٠٤)

قال ابن منظور: " السُّكاك والسُّكاكة:الجَوُّ وهو ما بين السماء والأرض؛ومنه حديث علي،عليه السلام: شَقَّ الأَرجاءَ وسَكائِكَ الهواء؛ السكائك جمع السُّكاكَة وهي السُّكاكُ كذؤابة وذوائب. " (١٠٥)

يذكر الإمام هنا ابتداءَ خلق السماء والأَرض، وخلق آدم (عليه السلام) وفيها ذكر الفرائض، وتحتوي على حمد الله، وخلق العالم، وخلق الملائكة، واختيار الانبياء، ومبعث النبي، والقرآن الكريم، والاحكام الشرعية. والسياق هنا يجري في ذكر الهواء والجو وما بين السماء والأرض.

(س هـ هـ)

قال (عليه السلام): (الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّه.) (١٠٦)

قال الخليل: "السَّهُ: حَلْقَةُ الدُّبُر... قال:(١٠٧)

ـ من الطويل ـ

شَـــأَتْكَ قُعَـــيْنٌ غثُّهـــا وأنت السّهُ السُّفلَى إذا دعيتْ نَصْرُ "

قال ابن منظور: "... روي عن النبي، (ﷺ)، أنه قال: (العَيْنانِ وِكاءُالسَّه)(١٠٩) فإذا نامتا اسْتَطْلَقَ الوِكاءُ؛ قال أَبو عبيد: السَّهُ حَلْقَةُالدبر، قال الأَزهري: السَّهُ من الحروف الناقصة١١٠... وجمعها أَسْتاه كأفراس، فحذفتالهاء وعوّض منها الهمزة، فقيل اسْتٌ، فإذا رَدَدْتَ إليها الهاء وهي لامهاوحذفت العين التي هي التاء انحذفت الهمزة التي جيءَ بها عِوَضَ الهاء،فتقول: سَهٌ، بفتح السين... ومعنى الحديث: أَن الإنسان مهما كانمستيقظاً كانت اسْتُه كالمشدودةِ المَوْكِيّ عليها، فإذا نام انْحَلَّ وِكاؤُها،كنى بهذا اللفظ عن الحَدَثِ وخروج الريح، وهو من أَحسن الكناياتوأَلطفها." (١١١)

لقد ورد هذا القول في قصار الحكم لأمير المؤمنين. قال الرضي: " وهذه من الاستعارات العجيبة، كأنه شبّه السّهَ بالوعاء، والعين بالوكاء، فإذا أُطلق الوكاءُ لم ينضبطِ الوعاءُ وهذا القول في الأَشهر الأَظهر من كلام النبي (ﷺ)، وقد رواه قوم لأَمير المؤمنين (عليه السلام)." (١١٢)والوكاء: هو ما يُوكى به الوعاء أي: يُغلَق، وقد جاء في المثل: (يداكَ أوكتا وفوك نفَخَ) (١١٣) أي: يداك أَغْلَقَتا وعاءك، وفمُك نَفَخَهُ. ومن يتفحص الكناية الواردة من هذه النصوص أن معنى كلام الإمام (عليه السلام) هو أن يتثبّت الإنسان مما حوله ولا يدخل مدخلا لا مخرج منه، لأن عينه هي التي تُرشده الى مواطن الخير أو الشر، فإذا جعل عينه ميزانه ــ كما قيل ــ صارت له هذه العين قُفلاً لبقية مواطن كلامه أو سلوكه، أي: سيبقى متيقظا لما حوله.

(ش ن خ ب)

قال (عليه السلام): (وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلاَمِيدِهَا، وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا) (١١٤)

وقال في موضع آخر من الخطبة نفسها : (وَتَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا، وَعَوْمِ بَنَاتِ الْأَرضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ، وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ بِذُرَا شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ، وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ) (١١٥)

قال الخليل: " الشُّنْخُوبُ: رأس دهق من الجبل، وجمعه: شَناخيبُ، قال: وأبْصَرَتْ شَخْصَه من رأس مرقبةودون موضعها منه شَناخيبُأي: عظيم الجسم والصدر " (١١٦)

قال ابن فارس: (الشَّنَاعِيفُ) الْوَاحِدُ شِنْعَافٌ، وَهِيَ رُءُوسٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَبَلِ. وَهَذَا مَنْحُوتٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، مِنْ شَعَفَ وَنَعَفَ. فَأَمَّا الشَّعَفَةُ فَرَأْسُ الْجَبَلِ، وَالنَّعْفُ: مَا يَنْسَدُّ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ...(١١٧)

قال ابن منظور: " شنخب: الشُّنْخُوب: فَرْعُ الكاهل. والشُّنْخُوبةُ والشُّنْخُوبُ والشِّنْخابُ: أَعْلى الجَبَلِ. وشَناخِيبُ الجبالِ: رُؤُوسُها،واحدتُها شُنْخُوبةٌ... وفي حديث عليّ، عليه السلام: (ذَوات الشَّناخيبِ الصُّمِّ) هي رؤُوسُ الجبالِ العالية. والشُّنْخوب: فِقْرَةُ ظَهْرِ البَعير. رجلٌ شَنْخَبٌ: طويلٌ." (١١٨)

وفي موضع آخر قال ابن منظور: "الشِّناخُ: أَنف الجبل؛ قال ذو الرمة يصف الجبال:(١١٩)

ـ من الرجز ـ

إِذا شِـــــــــــــناخُ أَنْفِـــــــــــــــه تَوَقَّـــــــــــــــدا

أَراد شَناخِيب قُورِها وهي رؤُوسها، الواحدة شَنْخَة كأَن الباءَ زيدت."(١٢٠)

هذا النص ورد في ضمن خطبة للإمام تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل خُطبة. وقد مرّ ذكرها في الصفحات السابقة.قال الشريف الرضي: " روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام)أنّه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة، وذلك أن رجلاً أتاه فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لنا ربّنا مثلما نراه عيانا لنزداد له حباً وبه معرفة. فغضب ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتى غصّ المسجد بأهله. فصعد المنبر وهو مغضب متغيّر اللون، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى

على النبي ﷺ، ثمّ قال:... " (١٢١) وقد أوردت كتب المعجم مفردتي (شناخيب) و (شناعيف) بالدلالة نفسها.

(ص ي ر)

قال (عليه السلام): (...يَحْتَذُون مِثالاً، وَيَمْضُونَ أَرْسَالاً، إِلَى غَايَةِ الانتهاء، وَصَيُّورِ الْفَنَاء.)(١٢٢)

قال الخليل: " وصَيُّورُ الأمر آخِرهُ، ويقال: صارَ الأمرُ مَصيره الى كذا وصَيُّوره. " (١٢٣)

ابن فارس : "وَصَيُّورُ الْأَمْرِ: آخِرُهُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُصَارُ إِلَيْهِ. وَيُقَالُ: لَا رَأْيَ لِفُلَانٍ وَلَا صَيُّورَ، أَيْ لَا شَيْءَ يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ حَزْمٍ وَلَا غَيْرِهِ. وَتَصَيَّرَ فُلَانٌ أَبَاهُ: إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ. وَسُمِّيَ كَذَا كَأَنَّهُ صَارَ إِلَى أَبِيهِ." (١٢٤)

قال ابن منظور: " ... ويقال: صرْتُ إِلى مَصيرَتي وإِلى صِيري وصَيُّوري. ويقال للمنزل الطيِّب: مَصيرٌ ومِرَبٌّ ومَعْمَرٌ ومَحْضَرٌ. ويقال: أَين مَصيرُكم: أَي أَين منزلكم. وصِيَرُ الأَمر: مُنْتهاه ومَصيره وعاقِبَته وما يَصير إِليه ... وصَيُّور الشيء: آخره ومنتهاه وما يؤول إِليه كصِيرِه ... وهو فيعول؛ وقول طفيل الغنوي:(١٢٥) ــ من البسيط ــ

أَمْسى مُقيماً بِذي العَوْصاءِ صَيِّرُه ... بالبئر، غادَرَهُ الأَحْياءُ وابْتَكَروا

قال أَبو عمرو: صَيِّره قَبْره. يقال: هذا صَيِّر فلان أَي قبره؛ وقال عروة بن الورد:(١٢٦)

ــ من الطويل ــ

أَحاديثُ تَبْقَى والفَتى غيرُ خالِدٍ ... إِذا هو أَمْسى هامَةً فَوْقَ صَيِّر

... وصَيُّور الأَمر: ما صارَ إِليه. " (١٢٧)

من المعاني التي طرقها أصحاب كتب المعجمات يظهر أن الإمام يريد من ذلك أن الدنيا لا تزال تخدع أبناءها وتغريهم ليأنسوا بها ويطمئنوا لها بالانقياد

الى ملذاتها، واستسهال ذنوبها ثم يؤخذ هؤلاء بغتة منقلبين الى النهاية المنطقية وهم غافلون عما سيؤول اليه مصيرهم.

(ط ل ح ف)

قال (عليه السلام): (... وَاذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ، وَالضَّرْبِ الطِّلَحْفِيِّ...) (١٢٨)

قال الخليل: " وضربته ضرباً طِلَحْفياً وطِلَّحْفاً، أي: شديداً." (١٢٩)

قال ابن فارس: " (الطَّلَخْفُ) الشَّدِيدُ. وَاللَّامُ زَائِدَةٌ، وَهُوَ الطَّخَفُ، وَهُوَ الشِّدَّةُ." (١٣٠)

قال ابن منظور: "ضرَبه ضَرْباً طلَحْفاً وطِلَحْفاً وطِلَّحْفاً وطِلْحافاً وطِلْحِيفاً أَي: شديداً. " (١٣١)

وقال أيضا:" الطِّلَخْفُ والطِّلَّخْفُ والطَّلَخْفُ والطِّلْخافُ: الشديد من الضرب والطعْن. وضرب طِلَخْف وجوع طِلَخْف: شديد، وقد ذكر في الحاءأَيضاً؛ قال الشاعر:

ـ من الطويل ـ

إذا اجْتَمَعَ الجُوعُ الطِّلَخْفُ وحُبُّها على الرجل المَضْعوف، كاد يَمُوتُ

وردت هذه المفردة في ضمن كلام له (عليه السلام) كان يقوله لأصحابه عند الحرب. والدعس: الطعن الشديد أيضا.

(ع ذ م)

قال (عليه السلام): (وَايْمُ اللهِ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوْءٍ بَعْدِي، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ: تَعْذِمُ بِفِيهَا،وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا...) (١٣٣)

قال الخليل: " عَذَمَ يَعْذِم عَذْماً، والاسم العذيمة وهو الأخذ باللسان...وفرسٌ عَذُومٌ، وعَذِمٌ، أي: عضوض..." (١٣٤)

قال ابن فارس:" الْعَيْنُ وَالذَّالُ وَالْمِيمُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عَضٍّ وَشِبْهِهِ... يُقَالُ: عَذَمَهُ بِلِسَانِهِ يَعْذِمُهُ عَذْمًا، إِذَا أَخَذَهُ بِلِسَانِهِ... وَفَرَسٌ عَذُومٌ..." (١٣٥)

قال ابن منظور: "عَذَمَ يَعْذِمُ عَذْماً: عَضَّ. وفرسٌ عَذِمٌ وعَذُومٌ: عَضُوضٌ. والعَذْمُ: العَضُّ والأَكْلُ بجَفاء. يقال: فرسٌ عَذومٌ للذي يَعْذِمُ بأَسْنانه أَي: يَكْدِمُ. قال ابن بري: العَذْمُ بالشَّفة والعضُّ بالأَسنان. وعذَمَه بلسانه يَعْذِمُه عَذْماً: لامَه وعنَّفَه. والعَذْمُ: الأَخذُ باللِّسان واللَّوْمُ. ... ومنه حديث عليّ، (رض):كالنابِ الضَّرُوسِ تَعْذِم بفيها وتَخْبِطُ بيدها... والمرأَة تَعْذِمُ الرجلَ إذا أَرْبَع لها بالكلامِ أَي: تَشْتِمه إذا سأَلها المكروهَ..." (١٣٦)

من خطبة له (عليه السلام) ينبه فيها على فضله وعلمه ويبين فتنة بني أمية الذين شبههم بالأنعام التي همّها بطنها، وهؤلاء القوم هم أولى الناس بهذا الوصف. والإمام يحذر هنا من عصيانه وما سيؤول اليه أمرهم إن استمروا في غيهم وعنادهم، وهكذا كان الأمر حين استولى بنو أمية على مقدرات المسلمين. فهم بهائم في صورة إنسان عبثوا بالناس ومقدراتهم وارتكبوا من الجرائم ما هو بعيد عن النفس الإنسانية.

(ع ظ ل م)

وقال (عليه السلام): (وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعاً، وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ الشُّعُورِ، غبر الألوان، مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّما سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بالعِظْلِمِ...) (١٣٧)

قال الخليل: "العِظْلِمُ: عُصارةُ شَجَر لونه أخضَرُ إلى الكُدْرة. " (١٣٨)

قال ابن منظور:" العِظْلِمُ: عُصارةُ ...شجر لونُه كالنِّيلِ أَخْضر إلى الكُدْرة. والعِظْلِمُ: صِبْغٌ أَحمرُ، وقيل: هو الوَسْمَةُ. قال أبو حنيفة: العِظْلِمُ شُجَيْرَةٌ من

الرِّبَّة تَنْبُتُ أخيراً وتَدُومُ خُضْرتُها؛ قال: وأخبرني بعضُ الأعراب أن العِظْلِمَ هُو الوَسْمَةُ الذكَرُ، قال: وبَلَغني هذا في خبَرٍ عن الزهري أنه ذُكِرَ عنده الخِضابُ الأَسْوَدُ فقال: وما بأسٌ به، هأنذا أَخْضِبُ بالعِظْلِم؛ وقال مرة: أخبرني أعرابيٌّ مِنْ أَهل السَّراة قال العِظْلِمةُ شجرة ترتفع على ساقٍ نحو الذراع، ولها فُروعٌ في أطرافها كنَوْرِ الكُزْبَرةِ، وهي شجرةٌ غَبْراءُ. ولَيْلٌ عِظْلِمٌ: مُظْلِمٌ، على التشبيهِ" (١٣٩)

قال عنترة: (١٤٠)

ـ من الكامل ـ

عَهْـــدِي بـــه شَـــدَّ النَّهارِ،كأَنَّمـــا خُضِـــبَ اللَّبـــانُ ورأْسُـــه بـــالعِظْلِمِ

ما جرى بين الإمام علي وأخيه عقيل من إحجام الإمام عن التصرف بأموال المسلمين ليساعد أخيه الذي أملق؛ أشهر من أن نذكره هنا. ولكن الذي قاله الإمام هنا وضعنا أمام الصورة المدهشة التي صنعها من خلال وصفه أولاد عقيل بهذه الوصف الذي وصف فيه هؤلاء الصبية وقد بلغ بهم الجوع والحرمان حدا حوَّل وجوههم الى هذا اللون المرعب وهو لون (العظلم) النبات الذي وُصف بهذه الألوان المعتمة التي تتراوح بين الأسود والأزرق والأحمر. كل هذا ليُشعِر من حوله أنه لا يحابي أحدا ولا يعطي شيئا من أموال المسلمين ولو كان الطالب أخاه، ولو كان حال صبيته على ما وصف.

(ع ف س)

قال (عليه السلام): (عَجَباً لابْنِ النَّابِغَة! يَزْعُمُ لأهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً، وَأَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ، أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ، لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً، وَنَطَقَ آثِماً.) (١٤١)

قال الخليل : " العَفْسُ: شدة سوق الإبل، والرجل يَعْفِسُ المرأة برجله إذا ضربها على عجيزتها، يعافسها وتعافسه...المعافسة: المعاركة في جدّ أو لعب، وأصله اللعب. "(١٤٢)

قال ابن فارس " الْعَيْنُ وَالْفَاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُمَارَسَةٍ وَمُعَالَجَةٍ. يَقُولُونَ: هُوَ يُعَافِسُ الشَّيْءَ، إِذَا عَالَجَهُ. وَاعْتَفَسَ الْقَوْمُ: اصْطَرَعُوا وَعُفِسَ، إِذَا سُجِنَ. وَهَذَا عَلَى مَعْنَى الاسْتِعَارَةِ، كَأَنَّهُ لَمَّا حُبِسَ كَانَ كَالْمَصْرُوعِ. وَالْمَعْفُوسُ: الْمُبْتَذَلُ. وَالْعَفْسُ: سَوْقُ الْإِبِلِ. وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مُتَقَارِبٌ." (١٤٣)

قال ابن منظور:" العَفْس: شدَّة سَوق الإبل. عَفَس الإبلَ يَعْفِسُها عَفْساً: ساقها سَوْقاً شديداً ... والعَفْس: الضرب على العَجُز. وعَفَسَ الرجلُ المرأَة برجله يَعْفِسها: ضربَها على عجيزتها يُعافِسُها وتُعافِسُه، وعافَسَ أَهله مُعافَسَة وعِفاساً، وهو شبيه بالمُعالجة.والمُعافَسَة: المُداعَبة والمُمارَسَة؛ يقال: فلان يُعافِس الأُمور أَي: يُمارِسُها ويُعالجها. والعِفاس: العلاج. والمُعافَسة: المُعَالَجَة... " (١٤٤)"وقد يطلق على الملاعبة. وفي حديث عليّ، عليه السلام: زعم أَني كنت أُعافِسُ وأُمارِسُ " (١٤٥)

(ع م د)

قال (عليه السلام): (كَمْ أُداريكُمْ؟ كَمَا تُدارَى البِكارُ العَمِدَةُ.) (١٤٦)

قال الخليل: " وعَمِدَ السّنام يَعْمَدُ عَمَداً فهو عَمِدٌ إذا كان ضخماً وارياً فحُمل عليه ثقل فكسره ومات فيه شحمه فلا يستوي فيه أبداً كما يَعْمَدُ الجُرْحُ إذا عسر قبل أن ينضج بيضه فَيرِم. وبعيرٌ عَمِدٌ، وسنام عَمِدٌ، وناقة عَمِدَةٌ. وثرىً عَمِدٌ، أي: بلّته الأمطار...وبعير معمود، وهو داءٌ يأخذه في السّنام. " ((١٤٧))

قال ابن فارس: "...السَّنَامُ الْعَمِدُ عَمِدَ يَعْمَدُ عَمَدًا. وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَلْبٌ عَمِيدٌ وَمَعْمُودٌ، وَذَلِكَ السَّنَامُ إِذَا كَانَ ضَخْمًا وَارِيًا فَحُمِلَ عَلَيْهِ فَكُسِرَ وَمَاتَ فِيهِ شَحْمُهُ فَلَا يَسْتَوِي أَبَدًا -وَالْوَارِي: السَّمِينُ -كَمَا يَعْمَدُ الْجُرْحُ إِذَا عُصِرَ قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ بَيْضَتُهُ فَيَرِمَ، وَبَعِيرٌ عَمِدٌ، وَنَاقَةٌ عَمِدَةٌ، وَسَنَامُهَا عَمِدٌ." (١٤٨)

قال ابن منظور: "وعَمِدَ البعيرُ عَمَداً، فهو عَمِدٌ والأُنثى بالهاء: وَرِمَ سَنَامُه من عَضِّ القَتَب والحِلْس وانْشدَخَ؛ ... وقيل: هو أَن يكون السنام وارياً فَيُحْمَلَ عليه ثِقْلٌ فيكسره فيموت فيه شحمه فلا يستوي، وقيل: هو أَن يَرِمَ ظهر البعير مع الغُدَّةِ، وقيل: هو أَن ينشدخ السَّنَامُ انشداخاً، وذلك أَن يُرْكَب وعليه شحم كثير. والعَمِدُ: البعير الذي قد فَسَدَ سَنَامُه. قال: ومنه قيل رجل عَمِيدٌ ومَعْمُودٌ أَي: بلغ الحب منه، شُبه بالسنام الذي انشدخ انشداخاً. وعَمِدَ البعيرُ إِذا انفضح داخلُ سَنَامِه من الركوب وظاهره صحيح، فهو بعير عَمِدٌ. ... ومنه حديث عليّ: (كم أُداريكم كما تُدارَى البِكارُ العَمِدَةُ؟)البِكار جمع بَكْر وهو الفَتيُّ من الإِبل، والعَمِدَةُ من العَمَدِ: الورَمِ والدَّبَرِ، وقيل: العَمِدَةُ التي كسرها ثقل حملها. والعِمْدَةُ: الموضع الذي ينتفخ من سنام البعير وغاربه" (١٤٩)

يوحي كلام الإمام (عليه السلام) بما عاناه من أصحابه الذين وصف مداراته لهم كمداراة الإبل التي تفتق سنامها وانشدخ من الكبر والمرض، وهو يعالجهم من أمراضهم التي ركبتهم من ابتعادهم عنه وانقيادهم لأنفسهم من دون أن يكونوا له سندا وعونا في ما لقيه من تنكّر أغلب الناس له في زمانه.

(ع ن ج)

قال (عليه السلام): (كأنه قِلعٌ داريٌّ عَنَجَهُ نُوتِيُّه)(١٥٠)

قال الخليل: " العِناجُ: خَيْطٌ أو سَيْرٌ يُشَدُّ في أسفل الدّلو ثمّ يُشدّ في عروته فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدّلَو من أن تقع في البئر، وكل شيء يُجْعَلُ له ذلك فهو عناج. وثلاثة أعنجة، وجمعه عُنُج. وكلّ شيءٍ تجذبه إليك فقد عَنجته. عَنَجَ رأس البعير، أي: جذبه إليه بخطامه." (١٥١)

قال ابن فارس: "الْعَيْنُ وَالنُّونُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَذْبِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَمْتَدُّ، كَحَبْلٍ وَمَا أَشْبَهَهُ...قَالَ:(١٥٢)

ـ من البسيط ـ

قَـوْمٌ إِذَا عَقَـدُوا عَقْـدًا لِجَـارِهِمْ شَـدُّوا الْعِنَـاجَ وَشَـدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَـا

وَقَالَ آخَرُ:(١٥٣)

ـ من الوافر ـ

وَبَعْـضُ الْقَـوْلِ لَـيْسَ لَـهُ عِنَـاجٌ كَسَـيْلِ الْمَـاءِ لَـيْسَ لَـهُ إِتَـاءُ

... وَالرَّجُلُ يَعْنُجُ إِلَيْهِ رَأْسَ بَعِيرِهِ، أَيْ: يَجْذِبُهُ بِخِطَامِهِ... قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْعَنْجُ: جَذْبُكَ رَأْسَهَا وَأَنْتَ رَاكِبُهَا. يَعْنِي النَّاقَةَ... " (١٥٤)

قال ابن منظور : " عَنَجَ الشيءَ يَعْنِجُه: جَذَبه. وكلُّ شيء تَجْذِبه إِليك، فقد عَنَجْتَه. وعَنَجَ رأْسَ البعير يَعْنِجُهُ ويَعْنُجُه عَنْجاً: جذبه بِخطامه حتى رفعه وهو راكب عليه.والعَنْجُ: أَن يَجْذِبَ راكبُ البعير خِطامه قِبَلَ رأْسه حتى ربما لَزِمَ ذِفْرَاه بقادِمَةِ الرَّحْلِ.... وفي حديث علي، عليه السلام: (كأَنه قِلْعُ داريٍّ عَنَجَه نُوتِيُّه)أَي: عطفه مَلاَّحُه..." (١٥٥)

لقد مرَّ عرض هذه المفردات وشرحها في مادة (د و ر) من هذا البحث.

(ع ن ق)

قال (عليه السلام): (فَاللهَ اللهَ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ، وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ! فَإِنَّهُ مَلاَقِحُ الشَّنَآنِ، وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ، الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ، وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ، حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ، وَمَهَاوِي ضَلاَلَتِهِ) (١٥٦)

قال الخليل: " العَنَق: من سيرِ الدَّوابِّ. والنَّعْتُ معْناقٌ ومُعْنِقٌ وعَنيقٌ. وسَيْر عَنيقٌ، وبِرْذَونٌ عَنَقٌ." (١٥٧)."والنَّسَلانُ: مِشيَةُ الذِّئب إذا أعنَقَ وأَسْرَعَ"(١٥٨)

قال ابن فارس: " الْعَيْنُ وَالنُّونُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادٍ فِي شَيْءٍ، إِمَّا فِي ارْتِفَاعٍ وَإِمَّا فِي انْسِيَاحٍ.فَالْأَوَّلُ الْعُنُقُ، وَهُوَ وُصْلَةُ مَا بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ، مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ، وَجَمْعُهُ أَعْنَاقٌ. وَرَجُلٌ أَعْنَقُ، أَيْ: طَوِيلُ الْعُنُقِ. وَجَبَلٌ أَعْنَقُ: مُشْرِفٌ. وَنَجْدٌ أَعْنَقُ، وَهَضْبَةٌ عَنْقَاءُ. وَامْرَأَةٌ عَنْقَاءُ: طَوِيلَةُ الْعُنُقِ. وَهَضْبَةٌ مُعْنِقَةٌ أَيْضًا..." (١٥٩)

قال ابن منظور: " ... والعَنَق من السير:المنبسط، والعَنِيقُ كذلك. وسير عَنَقٌ وعَنِيقٌ: معروف، وقد أَعْنَقَت الدابةُ، فهي مُعْنِقٌ ومِعْناق وعَنِيق... يقال: أَعْنَقْتُ إليه أُعْنِقَ إعْناقاً. ... قال شمر: قوله معانيق أي: مسرعين، منعانَقَ مثل أَعْنَقَ إذا سارَعَ وأَسرع، ويروى: فانطلقوا مَعانيقَ؛ ورجل مُعْنِقٌ وقوم مُعْنِقون ومَعانيق؛ قال القطامي:(١٦٠)

ـ من الكامل ـ

طَرَقَتْ جَنُوبُ رحالَنا من مُطْرِق ما كنت أَحْسَبُها قريبَ المُعْنِقِ "

لقد استعمل الإمام أبعد المعاني غورا وأثقلها معنى حين استعمل مفردة (أعنقوا)، اذ استغنى بها عن مجموعة كبيرة من المفردات التي يُراد منها وصف من أسرف في اتباع الشيطان وذهب بنفسه الى طريق الشرور والآثام من خلال انسياحه في عالم من الضلالة والغي.

(ف ن ك)

قال (عليه السلام): (فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ، وَهذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ فَنَكَتْ وَشَغَرَت، قَلَبْتَ لابن عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ) (١٦٢)

قال الخليل: " فَنَكَ يفْنُكُ فُنُوكاً، إذا لزم مكانه لا يبرح. " (١٦٣)

قال ابن فارس: "... قَالُوا: الْفَنْكُ: اللَّجَاجُ: وَيُقَالُ اللُّزُومُ. يُقَالُ: فَنَكَ: أَقَامَ..." (١٦٤)

قال ابن منظور:" الفَنْكُ: العَجَبُ، والفَنْك الكذب، والفَنْكُ التَّعَدِّي، والفَنْكُ اللَّجاج. وفَنَك بالمكان يَفْنُكُ فُنُوكاً ... وفَنَك في أَمره: ابْتَزَّه ولَجَّ فيه وغَلَبَ عليه؛ قال عَبِيدُ بن الأَبْرَص:(١٦٥)

ـ من البسيط ـ

ودِّعْ لَمِيسَ ودَاعَ الصَّارِمِ اللاَّحِي إذ فَنَّكَتْ في فسادٍ بعدَ إصْلاحِ

وفَنَكَ فُنُوكاً وأَفْنَك: كذبَ. وفَنَكَ في الكذب: مَضى ولَجَّ فيه؛ ... فَانَكَ في الكذب والشر وفَنَكَ وفَنَّكَ ولا يقال في الخير، ومعناه لَجَّ فيه ومَحَكَ" (١٦٦)

صورة أخرى من صور الآلام التي لقيها (عليه السلام) من تنكر أصحابه، بل من ذوي رحمه الذي خذله واستولى على أموال المسلمين الذي ائتُمن عليها، مستغلا خذلان الأمة التي شبهها الإمام بالجارية إذا صارت ماجنة، ومجون الأمّة هو أخذها بغير الحزم في أمرها كأنها هازلة، و(شغرت) أي: لم يكن في الأمّة من يحميها.

(ف هـ هـ)

قال (عليه السلام): (اللَّهُمَّ إِنْ فَهِمْتُ عَنْ مسْأَلَتِي، أَوْ عَمِيتُ عَنْ طِلْبَتِي، فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي ...) (١٦٧)

قال الخليل: "رجلٌ فهٌّ وفَهِيهٌ: إذا جاءت منه سقطة أو جهلة من العيِّ. ورجلٌ فَهٌّ: عَيٌّ عن حجّته. وامرأة فَهَّةٌ... وقد فَهَّ يَفَهُّ فَهاهَةً وفَهّاً وفَهَّةً، وفَهِهْتَ يا رجل.ويقال: جئتُ لحاجة فأفهّني عنها فلانٌ إذا أَنْساكَها." (١٦٨)

قال ابن فارس: " الْفَاءُ وَالْهَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدَلُّ عَلَى الْعِيِّ وَمَا أَشْبَهَهُ، مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْفَهُّ، وَهُوَ الْعَيِيُّ، وَالْمَرْأَةُ فَهَّةٌ، وَمَصْدَرُهُ الْفَهَاهَةُ. قَالَ:

ـ من الطويل ـ

فَلَمْ تَلْقَنِي فَهًّا وَلَمْ تَلْقَ حُجَّتِي مُلَجْلَجَةً أَبْغِي لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا

وَيُقَالُ: خَرَجْتُ لِحَاجَةٍ فَأَفَهَّنِي فُلَانٌ حَتَّى فَهِمْتُ، أَيْ:أَنْسَانِيهَا." (١٦٩)

قال ابن منظور: " فَهَّ عن الشيء يَفَهُّ فَهّاً: نَسِيَه. وأَفَهَّهُ غيرهُ: أَنْساه. والفَهُّ: الكليلُ اللسان العَيِيُّ عن حاجته، والأُنثى فَهَّةٌ، بالهاء.والفَهِيهُ والفَهْفَهُ: كالفَهِّ. وقد فَهِهْتَ تَفَهُّ وتَفِهُّ فَهّاً وفَهَهاً وفَهَاهةً أَي: عَيِيتَ؛ وفَهَّ العَيِيُّ عن حاجته... ويقال: خرجت لحاجةٍ فأَفَهَّني عنها فلانٌ حتى فَهِهْتُ أَي: أَنْسانيها. ابن الأَعرابي: أَفَهَّني عن حاجتي حتى فَهِهْتُ فَهَهاً أَي شَغَلني عنها حتى نَسِيتُها، ورجلٌ فَهٌّ وفَهِيهٌ؛ ... وتقول أَتَيْتُ فلاناً فبَيَّنْتُ له أَمري كلَّه إلا شيئاً فَهِهْتُه أَي: نَسِيتُه " (١٧٠)

إن مدرسة الإمام التعبيرية لم تستطع مدرسة اخرى أن تجاريها، ولو وضعنا أسلوبه الأدائي بين نصوص أدبية أخرى لوجدناها مختلفة عن هذه النصوص، كما نعرف بصمة إبهام الإنسان التي لا يشترك فيها إنسان آخر. وقد تصاغر الإمام أمام ربه تبارك وتعالى في استعماله (فهِهْتُ) التي من معانيها النسيان، والعيّ الذي لا يعرف عند الإمام مكانا له ولا هو ممن تصعب عنده المفردات ولا الأفكار، ولكنه استعمل هذه المفردة ليعلن عبوديته الخالصة لله تعالى وصغر نفسه إزاءه.

(ف ي ل)

قال (عليه السلام): (فَارْبَعْ أَبَا الْعَبَّاسِ، رَحِمَكَ اللهُ، فِيما جَرَى عَلَى لِسَانِكَ ويَدَكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّا فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذلِكَ، كُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ، وَلاَ يَفِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ، وَالسَّلاَمُ.) (١٧١)

وفي موضع آخر قال: (وَاحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ رَأْيُهُ، وَيُنْكَرُ عَمَلُهُ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ مَعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ.) (١٧٢)

قال الخليل: " تفيّلَ رأيُ فلان، أي: أخطأ في فراسته، وفيَّلتُ رأيه "(١٧٣)

قال ابن فارس:" الْفَاءُ وَالْيَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اسْتِرْخَاءٍ وَضَعْفٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ فِيلُ الرَّأْيِ. قَالَ الْكُمَيْتُ:(١٧٤)ـ من الوافر ـ

بَنِـــي رَبِّ الْجَـــوَادِ فَلَـــا تَفِيلُـــوا فَمَـا أَنْـتُمْ فَنَعْـذِرَكُمْ لِفِيـلِ " (١٧٥)

قال ابن منظور: " ... فَال رأْيُه يَفِيل فَيْلولة: أَخْطأَ وضَعُف. ويقال: ما كنت أُحب أَن يرى فِي رأْيك فِيَالة. ورجل فِيلُ الرأْي أَي: ضعيف الرأْي؛ ... وتفيَّل: كَفال. وفَيَّل رأْيَه: قبَّحه وخطَّأَه ... ورجل فِيلُ الرأْي والفِراسة وفالُهُ وفَيِّله وفَيْلُه إِذا كان ضعيفاً، والجمع أَفْيال. ورجل فالٌ أَي: ضعيف الرأْي مخطئ الفِراسة، وقد فال الرأْيُ يَفِيلُ فُيُولة. وفَيِّل رأْيَه تَفْيِيلاً أَي: فهو فَيِّل الرأْي... " (١٧٦)

الإمام هنا يحذّر من اتباع الهوى والتحذير من أن يُساء الظن بالمخاطب (عبد الله بن عباس) والي الإمام على البصرة، حين ينجرف الى الخطأ في القول أو العمل، لأنه إن فعل ذلك فلا يُقدَح فيه وحده بل سيشار الى الإمام نفسه بذلك نتيجة سوء إدارة عمّاله أو ولاته. واستعماله الفعل (يفيل) يتضمن سموا من الإمام على السفاهة، إذ كان في منتهى السمو والنبل حتى في تقريعه من استحق التقريع.

(ق ب ع)

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا" (١٧٧)

قال الخليل: " قَبَعَ الخنزيرُ بصوته قَبْعاً وقُباعاً. وقَبَعَ الإنسان قُبُوعاً: أي: تَخَلَّفَ عن أصحابه.والقَوابعُ: الخَيْلُ المَسْبُوقَة قد بقيت خلف السابق... ومن النساء القُبَعَةُ الطُّلَعَةُ: تَطْلُعُ مرةً وتَقْبَعُ أُخْرى فترجعُ.وقَبَعْتُ السِّقاء: إذا جَعَلْتُ رَأْسهُ فيه وجَعَلْتُ بَشَرَته الداخلةَ."(١٧٨)

قال ابن فارس: " الْقَافُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شُبَه أَنْ يَخْتَبِئَ الْإِنْسَانُ أَوْ غَيْرُهُ. يُقَالُ: قَبَعَ الْخِنْزِيرُ وَالْقُنْفُذُ، إِذَا أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي عُنُقِه، قَبْعًا. وَجَارِيَةٌ قُبَعَةٌ طُلَعَةٌ، إِذَا تَخَبَّأَتْ تَارَةً وَتَطَلَّعَتْ تَارَةً." (١٧٩)

قال ابن منظور: "يقال: قَبَعَ يَقْبَعُ قُبوعاً.وانْقَبَعَ: أَدخل رأْسه في ثوبه. وقَبَعَ رأْسَه يَقْبَعُه: أَدخله هناك. وجاريةٌ قُبَعةٌ طُلَعةٌ: تَطَلَّعُ ثم تَقْبَعُ رأْسها أَي تدخله، وقيل: تَطْلُعُ مرة وتَقْبَعُ أُخرى... " (١٨٠)

لقد استعمل الإمام تقابلا دلاليا في عبارته هذه، انطلاقا من الدلالة المباشرة والمركزة التي يُظهرها هذا التقابل، إذ ورد في النصوص المتقدمة: (قُبَعةٌ طُلَعةٌ) التي ترجمها الإمام بقوله: (وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا) الى هذه الصورة البائسة لمن خذله من جيشه، مستعملا التطلّع والتقبّع في هذا التقابل. ولا يخفى على القارئ الاستعمال المعاصر لمفردة (التقبّع) بإبدال القاف جيما مصرية، في إشارة الى لبس العباءة وتغطية الرأس بها، وهي طريقة معروفة للبسها لا سيما عند النساء.

(ق د د)

قال (عليه السلام): (... أَوَ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءَ، وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ؟ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ، وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْوَتَطَؤُونَ جَادَّتَهُمْ)(١٨١)

قال الخليل: " والقدُّ: سيرٌ يُقد من جلد مدبوغ، والقديد اشتقاقه منه. ولا يُقال (القدَّة) إلا لكل شيء كالوعاء. وصار القوم قددا أي: تفرقت حالاتهم وأهواؤهم، قال الله (عز ذكره): ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾(١٨٢). والقدَّة: الطريقة والفرقة من الناس. وهم القدد إذا كان هوى كل فرد على حدة." (١٨٣)

قال ابن فارس:" الْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَطْعِ الشَّيْءِ طُولًا، ثُمَّ يُسْتَعَارُ. يَقُولُونَ: قَدَدْتُ الشَّيْءَ قَدًّا، إِذَا قَطَعْتَهُ طُولًا أَقُدُّهُ، وَيَقُولُونَ: هُوَ حَسَنُ الْقَدِّ، أَيِ التَّقْطِيعِ، فِي امْتِدَادِ قَامَتِه. وَالْقِدُّ: سَيْرٌ يُقَدُّ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوغٍ. وَاشْتِقَاقُ الْقَدِيدِ مِنْهُ. وَالْقِدَّةُ: الطَّرِيقَةُ وَالْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ، إِذَا كَانَ هَوَى كُلِّ وَاحِدٍ غَيْرَ هَوَى صَاحِبِهِ. ثُمَّ يَسْتَعِيرُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ: اقْتَدَّ فُلَانٌ الْأُمُورَ، إِذَا دَبَّرَهَا وَمَيَّزَهَا. " (١٨٤)

قال ابن منظور: " القَدُّ: القَطْعُ المستأصِلُ والشَّقُّ طُولًا. والانْقدادُ: الانْشقاقُ... والقَدُّ: مَصْدَرُ قَدَدْتُ السَّيْرَ وغيرَه أَقُدُّهُ قَدًّا. والقَدُّ: قَطْعُ الْجِلْدِ وشَقُّ الثَّوْبِ ونَحْوُ ذَلكَ، وضربَه بالسَّيْف فقدَّه بنصْفَيْنِ... واقْتَدَّه وقَدَّده، كَذَلكَ، وقَد انقدَّ وتقَدَّدَ. والقدُّ: الشَّيْءُ المَقْدُودُ بعَيْنه. والقِدَّةُ: القِطْعَةُ منَ الشَّيْءِ. والقِدَّةُ: الفِرْقَةُ والطريقةُ منَ النَّاسِ مُشْتَقٌّ منْ ذَلكَ إذا كَانَ هوَى كلِّ واحدٍ عَلَى حدة... وتَقَدَّدَ القومُ: تَفَرَّقوا قدداً وتَقَطَّعُوا... وصَارَ الْقَوْمُ قِدَدًا: تفرَّقَتْ حَالَاتُهُمْ وأَهواؤهم. والقديدُ: اللَّحْمُ المُقَدَّدُ. وَالْقَدِيدُ: مَا قُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ وشُرِّرَ، وَقِيلَ: هُوَ مَا قُطِعَ مِنْهُ طُوَالًا."١٨٥

يذكّر الإمام (عليه السلام) الناس بمصائرهم وزوال لذائذهم مذكرا بالذين مضوا الى نهاياتهم المحتومة وبليت أجسامهم، وأن هؤلاء الذين مازالوا في دنياهم سيغادرون الى الموت ووحدة المضجع كما ذهب غيرهم، إذ سيركبون مركبهم ويتبعون جادتهم بلا انحراف عنهم في شيء، أي: سيصيبكم ما أصابهم من دون فرق ولا تفاوت.

(ق ل ع)

قال (عليه السلام): (كأنه قلعٌ داريٌ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ)(١٨٦)

قال الخليل: " قَلَعْتُ الشَّجرةَ واقتَلَعْتُها فانقَلَعَت. ورجُلٌ قَلْعٌ: لا يثبُتُ على السَّرْج. وقد قَلَعَ قَلْعاً وقُلْعةً. والقالع: دائرةٌ بمَنسِجِ الدّابّة يُتَشاءَمُ به. ويجمع قَوالع. والمَقْلُوع: الأمير المَعْزول. قُلِعَ قَلْعاً وقُلْعَةً " (١٨٧)

قال ابن فارس:" الْقَافُ وَاللَّامُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْتِزَاعِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ مَا يُقَارِبُهُ. تَقُولُ: قَلَعْتُ الشَّيْءَ قَلْعًا، فَأَنَا قَالِعٌ وَهُوَ مَقْلُوعٌ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَقَلَّعُ عَنْ سَرْجِهِ لِسُوءِ فُرُوسَتِهِ: قُلْعَةٌ. وَيُقَالُ هَذَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ اسْتِيطَانٍ. وَالْقَوْمُ عَلَى قُلْعَةٍ، أَيْ: رِحْلَةٍ.وَالْمَقْلُوعُ: الْأَمِيرُ الْمَعْزُولُ. وَالْقِلْعَةُ: صَخْرَةٌ تَتَقَلَّعُ عَنْ جَبَلٍ مُنْفَرِدَةً

يَصْعُبُ مَرامُهَا. وبِه تُشَبَّهُ السَّحَابَةُ الْعَظِيمَةُ، فَيُقَالُ قِلَعَةٌ، وَالْجَمْعُ قَلَعٌ. ... وَالْقِلْعُ: شِرَاعُ السَّفِينَةِ؛ وَذَلِكَ لأَنَّهُ إِذَا رُفِعَ قَلَعَ السَّفِينَةَ مِنْ مَكَانِهَا... " (١٨٨)

قال ابن منظور:"... وقَلَعَ الرجل قَلْعاً، وهو قَلِعٌ وقِلْعٌ وقُلْعَةٌ وقَلاَّعٌ: لم يثبت في البَطْشِ ولا على السرْج. والقِلْعُ: الذي لا يثبت على الخيل ... وفي حديث علي، عليه السلام: كأنه قِلْعُ داريٍّ؛ القِلْعُ، بالكسر: شِراعُ السفينة،والدّارِيُّ: البَحَّارُ والمَلاَّحُ؛ وقال الأعشى:(١٨٩)

ـ من المتقارب ـ

يَكُبُّ الخَلِيَّةَ ذاتَ القِلا ع قد كادَ جُؤْجُؤُها يَنْحَطِمْ

يَكُبُّ الخَلِيَّةَ ذاتَ القِلا

... قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ (١٩٠)، هوما رُفِعَ قِلْعُه، والجَواري السُّفُنُ والمَراكِبُ، وسُفُنٌ مُقْلَعاتٌ... يقال: أَقْلَعْتُ السفينةَ إِذا رَفَعْتَ قِلْعَها عندالمسير " (١٩١).

مرَّ بيان ذلك في مادة (د و ر) من البحث.

(ك ش ش)

قال (عليه السلام): (وكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ الضِّبَابِ، لاَ تَأْخُذُونَ حَقّاً، وَلاَ تَمْنَعُونَ ضَيْماً) (١٩٢)

قال الخليل: " كشّ البكر يكِشّ كشيشاً، وهو صوت بين الكَتِيت والهدير...وكشّت الأفعى تكش كشيشاً، إذا احتكت سمعت لجلدها مثل جرش الرحى وبلد تَكاشُّ أفاعيه: يوصف بالمحل والجدب." (١٩٣)

قال ابن فارس: " الْكَافُ وَالشِّينُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَفِيهِ كَلِمَةٌ تَجْرِي مَجْرَى الْحِكَايَةِ، يُقَالُ لِهَدِيرِ الْبَكْرِ: الْكَشِيشُ. وَالْكَشْكَشَةُ: كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ فِيمَنْ يُبْدِلُ الْكَافَ فِي كَلَامِهِ شِينًا." (١٩٤)

قال ابن منظور: ": كشَّت الأَفعى تَكِشّ كَشّاً وكَشِيشاً: وهو صوت جلدها إِذا حكَّت بعضَها ببعض، وقيل: الكَشِيشُ للأُنثى من الأَساوِد، وقيل:

الكَشِيشُللأفعى، وقيل: الكَشِيشُ صوتٌ تخرجه الأفعى من فيها... وقيل: كَشِيشُ الأفْعى صوتُها من جلدها لا من فَمها فإن ذلك فَحيحُها، وقد كَشَّت تَكِشّ، وكَشْكَشَت مثله. ... الأفعى تَكِشُّ وتَفِشُّ، وهو صوتها من جلدها، وهو الكَشِيشُ والفَشِيشُ، والفَحيحُ صوتُها من فيها، ... وكَشَّ الضبُّ والوَرَلُ والضفْدعُ يَكِشُّ كَشِيشاً: صوّتَ. وكَشَّ البَكْرُ يَكِشُّ كَشّاً وكَشِيشاً: وهو دون الهَدْر؛ قال رؤبة:(١٩٥)

ـ من الرجز ـ

هَـــــــــدَرْتُ هَـــــــــدْراً لـــــــــيس بالكَشِـــــــــيشِ

... وفي حديث عليّ، (رض):(كأني أَنْظُرُ إِليكم تكِشُّون كَشِيشَ الضِّبَاب)؛ هو من هدير الإِبل؛وبَعِير مِكْشاشٌ. " (١٩٦)

يحذّر الإمام أصحابه الذين كانوا معه في صفين؛ من اضطراب أمرهم وزوال أثرهم في الإسلام وعدم تمكنهم من بسط الحق والفضيلة بين الناس؛ مشبها سلوكهم بـ (الكشيش) وهو الصوت الذي يصدر من احتكاك الضب وما سواه من الحيوانات التي

تقدم ذكرها في كتب المعجمات، لينبه الى تفرق جمعهم واتكال بعضهم على بعض هربا من تحمل أعباء مسؤوليتهم إزاء أنفسهم وإزاء غيرهم من المسلمين.

(ك ع م)

قال (عليه السلام):(وكَعَمْتُهُ عَلَى كِظَّةِ جَرْيَتِه، فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِه)(١٩٧)

قال الخليل: " كَعَمَ يَكْعَمُ الرجلُ المرأة كَعْماً وكُعُوما: إذا قبّلها فاعتكم فاها، والكِعام: شيء يُجْعَلُ في فم البعير، ويجمع: أكْعِمَة، كعمته أكْعَمُهُ كَعْماً... وتقول: كَعَمَهُ الخوف فلا ينبِس بكلمة." (١٩٨)

قال ابن فارس:"الْكَافُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى سَدِّ شَيْءٍ بِشَيْءٍ وَإِمْسَاكٍ. فَالْكِعَامُ: شَيْءٌ يُجْعَلُ فِي فَمِ الْبَعِيرِ فَلَا يَرْغُو. وَيُقَالُ: كَعَمَهُ فَهُوَ مَكْعُومٌ. وَتَقُولُ: كَعَمَهُ الْخَوْفُ فَلَا يَنْطِقُ...وَمِنَ الْبَابِ: كَعَمَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، إِذَا قَبَّلَهَا مُلْتَقِمًا فَاهَا، كَأَنَّهُ سَدَّ فَاهَا بِفِيهِ. وَالْكِعْمُ: وِعَاءٌ مِنَ الْأَوْعِيَةِ." (١٩٩)

قال ابن منظور: " الكِعامُ: شيء يُجعل على فم البعير. كَعَمَ البعير يَكْعَمُه كَعْماً، فهو مَكْعوم وكَعيم: شدَّ فاه، وقيل: شدَّ فاه في هِياجه لئلا يَعَضَّ أَو يأكل. والكِعامُ: ما كَعَمَه به، والجمع كُعُمٌ. ...وكَعَمه الخوفُ:أمسك فاه..."(٢٠٠)

عودة مرة أخرى الى وصف البحر بمياهه وهيجانه وعُجبه واصطخاب أمواجه ولُجة تياره، فأوقفت قدرة الجبار جبروت البحر وصخبه وتياره العاتي، إذ (كعمته) أي: سدت عليه منافذه كأن له فماً أُغلق، كما يُفعل بالبعير حين يُشدُّ فمُهُ لئلا يعض أو يأكل. مع هذه (الكظة) أي: ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام، ويراد بها هنا ما يُشاهَد في جري الماء من ثقل اندفاعه وتلاطم أمواجه.

(ك ن هـ ر)

قال (عليه السلام): (... حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْلُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ، وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفَفِهِ، وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ، وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ، أَرْسَلَهُ سَحًّا...)(٢٠١)

قال الخليل: " كَهَرْتُ الرّجلَ أكهَرُهُ كَهْراً، إذا استَقْبلته بوجهٍ عابسٍ تَهاوُناً به...وكَهْرُ النَّهار: ارتفاعُهُ في شَدَّة الحَرّ. " (٢٠٢)

قال ابن فارس:"الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَتَانِ مُتَبَاعِدَتَانِ جِدًّا: الْأُولَى الِانْتِهَارُ، يُقَالُ كَهَرَهُ يَكْهَرُهُ كَهْرًا... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: كَهْرُ النَّهَارِ، وَهُوَ ارْتِفَاعُهُ، يُقَالُ كَهَرَ يَكْهَرُ..." (٢٠٣)

قال ابن منظور:"الكَنَهْوَرُ من السحاب: المتراكبُ الثخين؛ قال الأصمعي وغيره: هو قِطَعٌ من السحاب أَمثالُ الجبال... واحدته كَنَهْوَرَة، وقيل: الكَنَهْوَر السحاب المتراكم؛

قال ابن مُقْبِل:(٢٠٤)

ـ من الطويل ـ

لهـا قائـدٌ دُهْـمُ الرِّبـابِ، وخَلْفَـهُ روايـا يُبَجِّسْـنَ الغَمـامَ الكَنَهْـورا

وفي حديث علي، عليه السلام: (وَمِيضُه في كَنَهْوَرِ رَبابه)، الكَنَهْوَرُ: العظيم من السحاب، والرَّبابُ الأَبيضُ منه، والنون والواو زائدتان. وناب كَنَهْوَرَةٌ: مُسِنَّة." (٢٠٥)

لا يزال النص في سياق وصف البحر، إذ استعمل (عليه السلام) مفردة (كَنَهْوَر) لبيان شدة تراكم السحاب وعِظم حجمه.

(ل ط ط)

قال (عليه السلام): (أَمّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي، وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هذَا المِلْطَاطِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي)(٢٠٦)

قال الخليل:" اللَّطُّ: إلزاقُ الشّيء، ... والمِلْطاطُ: حرفٌ من الجَبَل في أعلاه. ومِلْطاطُ البَعير: حَرْفٌ في وَسَط رأْسه." (٢٠٧)

قال ابن فارس: "اللَّامُ وَالطَّاءُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى مُقَارَبَةٍ وَمُلَازَمَةٍ وَإِلْحَاحٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أَلَطَّ الرَّجُلُ، إِذَا اشْتَدَّ فِي الْأَمْرِ. وَيُقَالُ لَطَّ بِهِ: لَزِمَهُ... وَالْجَمْعُ لِطَاطٌ. وَاللِّطَاطُ: حَرَفَ الْجَبَلِ. وَمِلْطَاطُ الْبَعِيرِ: حَرْفٌ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ. وَالْمِلْطَاطُ: حَافَةُ الْوَادِي، وَسُمِّيَ كُلُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مُلَازِمٌ لَا يُفَارِقُ. وَاللِّطْلِطُ: الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، لِأَنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِمَكَانِهَا لَا تَكَادُ تَبْرَحُ." (٢٠٨)

وفي اللسان: " واللِّطاطُ والمِلْطاطُ: حرف من أَعْلَى الجبل وجانبه...والمِلْطاطُ: أَعلى حرف الجبل وصَحْنُ الدّار، والميم في كلها زائدة؛ ...والمِلْطاط طريق على ساحل البحر؛ قال رؤبة:(٢٠٩)

ـ من الرجز ـ

نحــنُ جَمَعْنــا النــاسَ بالمِلْطــاطِ في وَرْطــــــةٍوأَيُّما إِيــــــــراطِ

ويروى:فأَصْبَحُوا في ورْطةِ الأَوْراطِ وقال الأَصمعي: يعني ساحل البحر. والمِلْطاطُ: حافةُ الوادِي وشَفِيرُه وساحِلُ البحر. وقول ابن مسعود: هذا المِلْطاطُ طَرِيقُ بَقِيّةِ المؤمنين

هُرّاباً من الدَّجّالِ، يعني به شاطئ الفُراتِ، قال: والميم زائدة..." (٢١٠)

قيل: إن الإمام خطب بها وهو بالنخيلة خارجاً من الكوفة إلى صفين. قال الشريف الرضي: يعني (عليه السلام)بالملطاط هاهنا: السّمْتَ الذي أمرهم بلزومه، وهو شاطىء الفرات، ويقال ذلك أيضاً لشاطىء البحر، وأصله ما استوى من الأرض.

(ل ق م)

قال (عليه السلام): (ولَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، نَقْتُلُ آبَاءَنا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنا وَأَعْمَامَنَا، مَا يَزِيدُنَا ذلكَ إلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً، وَمُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ)(٢١١)

قال الخليل: " لَقَمُ الطريق: مستقيمه ومنفرجه، تقول: عليك بلَقَم الطريق فالزمه.

ولقِمَ يَلْقَمُ لَقْماً، واللُّقْمةُ الاسم "(٢١٢)

قال ابن فارس: "اللَّامُ وَالْقَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى تَنَاوُلِ طَعَامٍ بِالْيَدِ لِلْفَمِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ. وَلَقِمْتُ الطَّعَامَ أَلْقَمُهُ، وَتَلَقَّمْتُهُ وَالْتَقَمْتُهُ. وَرَجُلٌ تِلْقَامَةٌ: كَثِيرُ اللَّقْمِ. وَمِنَ الْبَابِ اللَّقَمُ: مَنْهَجُ الطَّرِيقِ، عَلَى التَّشْبِيهِ، كَأَنَّهُ لَقِمَ مَنْ مَرَّ فِيهِ."(٢١٣)

قال ابن منظور:" واللَّقَمُ، بالتحريك: وسط الطريق؛ وأنشد ابن بري للكميت:(٢١٤)

ـ من المتقارب ـ

وعبدُ الرحيمِ جماعُ الأُمور إليه انتهى اللَّقَمُ المُعْمَلُ

ولَقَمُ الطريق ولُقَمُه؛ الأَخيرة عن كراع: مَتْنُه ووسطه؛ وقال الشاعريصف الأسد:

ـ من الكامل ـ

غابَتْ حَلِيلتُه وأَخْطأَ صَيْده فله على لَقَمِ الطريقِ زَئِير

هذا البيت لبشار بن بُرد(٢١٥).واللَّقْمُ، بالتسكين: مصدر قولك لَقَمَ الطريقَ وغير الطريق، بالفتح،يَلْقُمه، بالضم، لَقْماً: سدَّ فمه. ولَقَمَ الطريقَ وغيرَ الطريق يَلْقُمه لَقْماً: سدَّ فمه. واللَّقَمُ، محرَّك: مُعْظم الطريق. الليث: لَقَمُالطريق مُنْفَرَجُه، تقول: عليك بلَقَمِ الطريق فالْزَمْه. " (٢١٦)

إن اختيار الإمام لمفردة (اللقَم) فيه إشارة واضحة وبليغة تهدف الى وصف الدين الإسلامي الذي هو دين الوسطية والاعتدال وعدم التطرف أو الأخذ بعُقَد الأمور في تأويل ما جاء عن الرسالة الإسلامية السمحاء. إذ تركزت المعاني التي وردت في كتب المعجمات على هذه الوسطية وهذا الاعتدال.

(ن ت ق)

قال (عليه السلام): (أَلاَ تَرَوْنَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ، اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، بِأَحْجَارٍ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَسْمَعُ، فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً(٢١٧). ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً، وَأَقَلِّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدَراً..)(٢١٨)

قال الخليل: " النَّتقُ: الجذب، ونَتَقْتُ الغرب من البئر إذا اجتذبته بمرة جذباً.وتَنَتّقَتِ الملائكة جبل الطور أي: اقتلعوه من أصله حتى أطلعوه على عسكر بني إسرائيل فقال موسى ﷺ: خذوا التوارة بما فيها، وإلا ألقي عليكم هذا الجبل، فأخذوها، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾(٢١٩)..."(٢٢٠)

قال ابن فارس: " النُّونُ وَالتَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى جَذْبِ شَيْءٍ وَزَعْزَعَتِه وَقَلْعِه مِنْ أَصْلِه. تَقُولُ الْعَرَبُ: نَتَقْتُ الْغَرْبَ مِنَ الْبِئْرِ: جَذَبْتُهُ. وَالْبَعِيرُ إِذَا تَزَعْزَعَ حِمْلُهُ نَتَقَ عُرَى حِبَالِه، وَذَلِكَ جَذْبُهُ إِيَّاهَا فَتَسْتَرْخِي. وَامْرَأَةٌ نَاتِقٌ: كَثُرَ أَوْلَادُهَا. وَهَذَا قِيَاسُ الْبَابِ، كَأَنَّهُمْ نُتِقُوا مِنْهَا نَتْقًا. ... وَزَنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ ؛ وَهُوَ الْقِيَاسُ. " (٢٢١)

قال ابن منظور: " النَّتْقُ: الزعزعة والهز والجَذْب والنَّفْض. ونَتَقَ الشيءَ يَنْتِقُه ويَنْتُقُه، بالضم، نَتْقاً: جذبه واقتلعه... رفع الجبل على عسكرهم فرسخاً في فرسخ، ونَتَقْنا: رفعنا. وفرس ناتِقٌ إذا كان ينفض راكبه. ... وفي الحديث في صفة مكة والكعبة:(أقلُّ نَتائق الدنيا مَدراً).النَّتائِقُ: جمع نَتِيقةٍ فَعِيلة بمعنى مفعولة من النَّتْق، وهو أن يقلع الشيء فيرفعه من مكانه ليرمي به، هذا هو الأصل وأراد بها ههنا البلاد لرفع بنائها وشهرتها في موضعها " (٢٢٢)

إن كل مبدع في كل مواطن الإبداع لا بد من أن يكرر نفسه في شيء من إبداعاته، فكل مهندس مبدع لا بد من وقوع تشابه في بعض خرائطه أو تصميماته بعد خمسين خريطة أو أكثر أو أقل، وهكذا في مجالات الإبداع الأخرى. إلا ما جاء من كلام الإمام (ﷺ) فأنت تجد في كل نص من نصوصه أبداعا لا يتكرر في نص آخر، وتبقى مع الجديد من دون أن تجد تكرارا أو تشابها في الأسلوب أو اختيار المفردات. والإمام (ﷺ) كأنه يصف هذا المكان وصفا ضمّنه هذه المفردة للدلالة على تكوينها وكيفية خلقها حين أرسى الله تبارك وتعالى الجبال.

(ن و ت)

قال (عليه السلام): (كأنه قلعٌ داريٌ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ)(٢٢٣)

ابن فارس:" النُّونُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ لَيْسَ عِنْدِي أَصْلًا. عَلَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: نَاتَ يَنُوتُ وَيَنِيتُ، إِذَا تَمَايَلَ مِنْ ضَعْفٍ. فَإِنْ صَحَّ هَذَا فَلَعَلَّ النُّوتِيَّ وَهُوَ الْمَلَّاحُ، مِنْهُ." (٢٢٤)

قال ابن منظور: " ناتَ الرجلُ نَوْتاً: تَمايلَ، وهو أَيضاً في نيت. والنُّوتِيُّ: المَلاَّحُ... النَّواتِيُّ الملاَّحُونَ في البحر، وهو من كلام أَهل الشام، واحدُهم نُوتيٌّ. وفي حديث عليّ، عليه السلام: (كأَنه قِلَعُ داريٍّ عَنَجَه نُوتِيُّه) النُّوتِيُّ: المَلاَّحُ الذي يُدَبِّرُ السفينة في البحر. وقد ناتَ يَنُوتُ إِذا تَمايلَ من النُّعاس، كأَنَّ النُّوتِيَّ يُميلُ السفينة من جانب إِلى جانب." (٢٢٥)

مرَّ الكلام على ذلك في مادتي (د و ر) و (قلع)

(هـ ي د ب)

قال (عليه السلام): (... مُتَدَارَكاً، قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ، تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ، وَدُفَعَ شَآبِيبِه)(٢٢٦).

قال الخليل:" والهَدْبُ :ضَرْبُ من الحَلَب، هَدَبَ الحالبُ النّاقة يَهْدِبُها هَدْباً.وهَيْدَبُالسَّحاب: إذا رأيت السَّحابةَ تَسَلْسَلُ في وَجْهها للوَدْق، فانْصَبَّ كأنّه خيوط مُتَّصلة، وكذلك: هَيْدَبُ الدَّمْع." (٢٢٧)

قال ابن فارس: " الهاء والدال والباء: أصلٌ صحيح يدلُّ على طُرَّةِ شيءٍ أو أغصانٍ تُشبِه الطُرّة. منه الهُدْب: طُرَّة الثَّوب. والهَدَب: أغصان الأَرْطَى...وهَيْدَبُ السَّحابِ: ما تهدَّبَ منه إذا أراد الوَدْقَ، كأنّه خيوطٌ... " (٢٢٨)

قال ابن منظور: " الهُدْبة والهُدُبةُ: الشَّعَرةُ النَّابتةُ على شُفْر العَيْن،والجمع هُدْبٌ وهُدُبٌ؛ ... وجمع الهُدْبِ والهُدُب: أَهْدابٌ. والهَدَبُ: كالهُدْب، واحدته هَدَبَةٌ. ... ومنه هُدْبةُ الثوبِ. وهُدْبُ الثوب: خَمْلُه، والواحدُ كالواحدِ في اللغتين. وهَيْدَبُه كذلك، واحدتُه هَيْدَبةٌ... والهَيْدَبُ: السحاب

الذي يَتدَلَّى ويدنو مثلَ هُدْب القَطيفة.وقيل: هَيْدَبُ السحابِ ذَيْلُه؛ وقيل: هو أَن تَراه يَتسَلْسَلُ فيوَجْهه للوَدْق، يَنْصَبُّ كأَنه خُيُوطٌ مُتَّصلة... هَيْدَبُالسَّحابِ ما تَهَدَّبَ منه إِذا أَرادَ الوَدْقَ كأَنه خُيُوطٌ؛ وقال عَبيدُبنُ الأَبْرَص:

ـ من البسيط ـ

دَانٍ مُسِفٌّ، فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُه يَكادُ يَدْفَعُه مَن قام بالرَّاحِ

قال ابن بري: البيتُ يُروى لعَبيد بن الأَبْرص(٢٢٩)، ويُروى لأَوْسِ بن حَجَر(٢٣٠) يَصِفُ سَحاباً كَثيرَ المَطَر. والمُسِفُّ: الذي قد أَسَفَّ علىالأَرْضِ أَي: دَنا منها. والهَيْدَبُ: سَحابٌ يَقْرُبُ من الأَرض، كأَنهمُتَدَلٍّ، يكادُ يُمْسِكُه" (٢٣١)

(و هـ ق)

قال (عليه السلام): (...حَتَّى إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا، وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا ... وَأَعْلَقَتِ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ...)(٢٣٢)

قال الخليل: " الوَهَقُ: الحبلُ المُغارُ، يُرمَي في أُنْشُوطة، فيُؤْخَذُ به الدَّابَّة والإِنسانُ. " (٢٣٣)

قال ابن فارس: " الْوَاوُ وَالْهَاءُ وَالْقَافُ: كَلِمَتَانِ. إِحْدَاهُمَا الْوَهَقُ، وَأَظُنُّهُ فَارِسِيًّا مُعَرَّبًا. وَالْأُخْرَى عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ، وَهِيَ الْمُوَاهَقَةُ: مَدُّ الْأَعْنَاقِ فِي السَّيْرِ. وَيُقَالُ: تَوَاهَقَتِ الرِّكَابُ. أَمَّا قَوْلُهُمْ: تَوَهَّقَ الْحَصَى، إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهُ، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ، إِنَّمَا هُوَ تَوَهَّجَ. "(٢٣٤)

قال ابن منظور: " الوَهَقُ: الحبل المُغاز يُرْمى فيه أُنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان، والجمع أَوْهاق؛ الوَهقُ، بالتحريك: حبل كالطِّوَل، وقد يسكن مثل نَهْر ونَهَر؛ ...وفي حديث علي: وأَعْلَقت المَرْءَ أَوْهاقُ المنية، الأَوْهاقُ

جمعوَهَقٍ، بالتحريك، وقد يسكن وهو حبل كالطِّوَل تشد به الإبل والخيل لئلاتَندَّ." (٢٣٥)

يشبّه الإمام (عليه السلام) الموت بالحبال المفتولة التي تُشدُّ بها الإبل أو الخيل وتوضع في رقبتها للسيطرة عليها أو لقيادتها، وهكذا يؤخذ الإنسان من رقبته الى المصير المحتوم.

(ي ف ن)

قال (عليه السلام) : (أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ، الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ،) (٢٣٦)

قال الخليل: " اليَفَنُ: الشَّيخ الكبير... " (٢٣٧)

قال ابن فارس: "(يَفَنَ) الْيَاءُ وَالْفَاءُ وَالنُّونُ. يَقُولُونَ: الْيَفَنُ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ." (٢٣٨)

قال ابن منظور: "اليَفَنُ: الشيخ الكبير؛ وفي كلام علي، عليه السلام: (أَيُّها اليَفَنُ الذي قد لَهَزَهُ القَتِيرُ) اليَفَنُ، بالتحريك: الشيخ الكبير،والقَتِيرُ: الشَّيْبُ...أَبو عبيد: اليَفَنُ، بفتح الياء والفاء وتخفيف النون، الكبير؛ قال الأَعشى:(٢٣٩) ـ من المتقارب ـ

وما إنْ أَرَى الدَّهْرَ فيما مَضَى يغادِرُ من شَارِفٍ أَو يَفَنْ

...واليَفَنُ الصغير أَيضاً، وهو من الأَضداد(٢٤٠)..." (٢٤١)

يذكّر الإمام (عليه السلام) الناس بالموت وما يصير اليه الإنسان من مصير العذاب إذا لم يكن ممن اتقى وأصلح ولم يعمل بالفرائض ولم يأخذ الإسلام محجة، وقد أصاب الإمام (عليه السلام) لبَّ الدلالة حين وصف الشيخ الكبير الذي دنا أجله؛ بـ (اليفن) التي فيها من معاني الفناء مافيها.

Abstract

From time to time, I go back to (Nahj) to get used to its style and vocabulary . For its vocabulary, to control its immortality,

and for its style to increase the linguist which motivates me to strengthen my writing style.

During my reading of this book (Imam Ali words), I noticed a lot of rare and exotic vocabulary contained therein, I record it in order to clarify their meanings. For some of these vocabulary, I don't know “at least" more than the specific meaning in the context in which they were established. The number of these vocabulary was so big to a degree that encourages me to choose a combination of them to write out this research in response to the gracious invitation of the Islamic College University in Najaf , which has set up a competition for the best scientific research under the title (Award heir aware of the Prophets of the faithful Imam Ali bin AbiTalib (peace be upon him) for intellectual creativity) ; under my impression that many others do not know these meanings , except those scientists specialized inthe science of language and literature.

Given this vocabulary of exotic and uncommon nature by the users of the language, I have made the title of this research: (narratives in Nahj / semantic approach) to matchingwhat I was explaining to the readers.

I committed to make clear the meaning of these lexical vocabulary has solicited three Lexicons:

1: Lexicon eye of Khalil bin Ahmed Faraaheedi (d. 175 AH), because Dictionary Arab origin and it was authoring lexical leadership among the Arabs.

2: Glossary of standards for language IbnFaris (d. 392 AH) , because he is interested in the origins vocabulary.

3 : Glossary ofLesanel Arab perspective to IbnMandhoor (d. 711 AH) , because it is the separation and collection , fulfill , and more evidence of all kinds ; and then proved it all in the margins of the pages of this search.

هوامش البحث

(١) نهج البلاغة: ٣٥٥/١٦٥ من كلام له (عليه السلام) يصف فيه عجيب خلقة الطاووس.

(٢) العين: (أرّ) ٣٠٤/٨

(٣) مقاييس اللغة: (أرً) ١٢/١

(٤) لسان العرب: (أرر) ١٥/٤

(٥) نهج البلاغة: ٣٦٥/١٦٩ من خطبة له (عليه السلام) في أصحابه عند مسير أصحاب الجمل الى البصرة.

(٦) العين: (أرز) ٣٨٣/٧

(٧) في صحيح البخاري: ٢١/٣، وصحيح مسلم: ١٣١/١،وسنن ابن ماجة: ١٠٣٨/٢: (إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا).

(٨) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ٦٣

(٩) مقاييس اللغة: (أرز) ١/ ٧٨، ٧٩

(١٠) لسان العرب: (أرز) ٣٠٥/٥، وينظر: (أزح) ٤٠٤/٢

(١١) نهج البلاغة: ١٣٣/٣٤ من خطبة قالها في استنفار الناس الى الشام بعد فراغه من قتال الخوارج.

(١٢) العين: (ألس) ٣٠١/٧

(١٣) مقاييس اللغة: (ألس) ١٣١/١

(١٤) لسان العرب: (ألس) ٧/٦

(١٥) نهج البلاغة: ٢٢٤/٩١

(١٦) العين: (بأو) ٤١٤/٨

(١٧) مقاييس اللغة(بأو) ٣٢٨/١

(١٨) ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي:٢٠٣

(١٩) لسان العرب: (بأو) ١٤/ ٦٣، ٦٤

(٢٠) نهج البلاغة: ٢٢٦/٩١

(٢١) العين: (بعّ) ٩٣/١

(٢٢) مقاييس اللغة: (بعّ) ١٨٤/١،١٨٥

(٢٣) ديوان امرئ القيس: ٢٥

(٢٤) لسان العرب: (بعع) ٨/ ١٧

(٢٥) نهج البلاغة: ٢٢٦/٩١

(٢٦) العين: (بون) ٣٨٠/٨

(٢٧) مقاييس اللغة: (بون)٣٢٢/١،٣٢٣

(٢٨) لسان العرب: (بون) ١٠/ ٣٩٨ ولبيان المعاني التي ذهب اليها الإمام (عليه السلام) في هذا النص، ينظر: النص السابق في المتن.

(٢٩) نهج البلاغة: ٤٦٣/٢٠٩ من كلام له في البصرة وقد دخل على أحد أصحابه ــ يعوده ــ فرأى سعة داره.

(٣٠) العين: (بيغ) ٤٥٤/٤ استدراك ما فات من الجزء الرابع. ينظر: نهاية الجزء الثامن.

(٣١) مقاييس اللغة: (بيغ) ٣٢٧/١

(٣٢) لسان العرب: (بيغ) ٤٢٢/٨

(٣٣) نهج البلاغة: ١٩٨/ ٤٥٠

(٣٤) العين: (تأق) ١٩٩/٥

(٣٥) ديوان النابغة الذبياني: ٥٠

(٣٦)المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م: ٣٧٩/١ تسلسل: ١٦٣٠

(٣٧) لسان العرب: (تأق) ٣١/١٠

(٣٨) نهج البلاغة: ٢٧٦/١١٥ من خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء.

(٣٩) العين: (حدب)١٨٦/٣

(٤٠) العين: (حدبر)٣٣٥/٣

(٤١) الأنبياء: ٩٦

(٤٢)مقاييس اللغة: (حدب)١٥٣/٢

(٤٣) لسان العرب: (حدبر) ١٧٥/٤

(٤٤) ديوان الراعي النميري: ٩٨ وفيه ....هادٍ إذا عزَّهُ الأُكْمُ الحَدابيرُ

(٤٥) لسان العرب: (حفل) ١٥٩/١١

(٤٦) نهج البلاغة: ١٤٣/٤٢ من خطبة له (عليه السلام) يحذر فيها من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا. ومنهم من يرويه: (جذّاء) بالجيم، أي: مقطوع خيرها ودرُّها.

(٤٧) نهج البلاغة: ١٥٢/٥٢

(٤٨) العين: (حذّ) ٢٢/٣

(٤٩) مقاييس اللغة: (حذّ) ٦/٢

(٥٠) ديوان النابغة الذبياني:١٧٧

(٥١) لسان العرب: (حذذ) ٤٨٣/٣

(٥٢) البقرة: من الآية ١٥٦

(٥٣) نهج البلاغة: ٤٥٧/٢٠٢ قالها عند دفن السيدة الزهراء (عليها السلام).

(٥٤) العين: (حفو) ٣٠٦/٣

(٥٥) ديوان الأعشى: ١٣٥

(٥٦) مقاييس اللغة: (حفى) ٨٤/٢

(٥٧) ديوان الحارث بن حلزة اليشكري: ٧٩

(٥٨) لسان العرب: (حفا) ١٨٨/١٤

(٥٩) نهج البلاغة: ١٤٠/٣٩

(٦٠) العين: (حمش): ١٠٠/٣

(٦١) مقاييس اللغة: (حمش) ١٠٤/٢

(٦٢) ديوان ذي الرمة: ١٢٢ وفيه: كساهن لون الجون.... . والعَيَس: البياض، ومنه التعَيُّس، وهو البياض يخالطه السُّمرة.

(٦٣) لسان العرب: (حمش) ٢٨٨/٦

(٦٤) نهج البلاغة:٢٢٠/٩١ من خطبة له (عليه السلام) تعرف بخطبة الأشباح.

(٦٥) العين: (دلح) ١٨٣/٣

(٦٦)مقاييس اللغة: (دلح) ٢٩٥/٢

(٦٧) شعر البعيث المجاشعي: ٩

(٦٨) لسان العرب: (دلح) ٤٣٥/٢

(٦٩) قوله تعالى :﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ. لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾. الأنبياء: ٢٦، ٢٧ وقد استشهد الإمام (عليه السلام) بهما في الخطبة نفسها وبها سياق الحديث. قال (عليه السلام): (وَما يدَّعُونَ أَنَّهُمْ يخْلُقُونَ شَيْئا مَعَهُ مِمّا انْفَرَدَ بِهِ (عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ... الآية)

(٧٠) نهج البلاغة: ٣٥٥/١٦٥ من كلام له (عليه السلام) يصف فيه عجيب خلقة الطاووس.

(٧١) العين: (درء) ٨/ ٦٢

(٧٢) الحديث: (مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا = = خَبِيثَةً) ينظر: صحيح البخاري:٦٣/٣، ٩٦/٧ وصحيح مسلم: ٤/ ٢٠٢٦ وسنن أبي داوُد: ٢٥٩/٤ ويبدو أنهم رووه بالمعنى، أو أن ابن فارس فعل ذلك.

(٧٣) البيت ليزيد بن قيس الكلابي، من قصيدة طويلة أرسلها الى عمر بن الخطاب، شكا فيها عماله. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ: ٢١٢/٢ وفيه:

إذا التاجر الهندي جاء بفأرة من المسك أضحت في سوالفهم تجري

(٧٤) مقاييس اللغة: (دور) ٣١١/٢

(٧٥) ديوان كثير عزّة: ٤٣٠

(٧٦) لسان العرب: (دور) ١٥٤/١٣

(٧٧) نهج البلاغة: ١٨٢/ ٣٨٨ من خطبة له (عليه السلام) في حمد الله تعالى.

(٧٨) العين: (ارجحن) ٣٢٧/٣

(٧٩) مقاييس اللغة: ٥١٠/٢ (باب الراء وما بعدها مما هو أكثر من ثلاثة أحرف)

(٨٠) ديوان النابغة الذبياني:١٤١ وفيه: تبعَّقَ ثجّاجٌ ...

(٨١) لسان العرب: (رجحن) ١٣/ ١٧٦

(٨٢) نهج البلاغة: ١٨٥/٨٣

(٨٣) العين: (ردغ) ٣٩١/٤

(٨٤) مقاييس اللغة: (ردغ) ٥٠٣/٢

(٨٥) لسان العرب: (ردغ) ٤٢٧/٨

(٨٦) نهج البلاغة: ٨٣/ ١٨٥

(٨٧) العين: (رنق) ١٤٤/٥

(٨٨) مقاييس اللغة:(رنق) ٤٤٥/٢

(٨٩) لم ترد في كتب الأضداد لقطرب (ت٢٠٦هـ) والأنباري (ت٣٢٧هـ) وأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)

(٩٠) لسان العرب: (رنق)١٢٦/١٠

(٩١) نهج البلاغة: ١٤٤/٤٣

(٩٢) العين: (ريد) ٦٣/٨

(٩٣) مقاييس اللغة: (رَوَدَ) ٤٥٧/٢ وفي اللسان: (ثَمِلٌ) بدلا من (مِثْلُ مَنْ)

٩٤ ينظر: سيبويه: ٢٤١/١

(٩٥) ديوان امرئ القيس:١٨٧ وصدر البيت: وأعددتُ للحرب وثّابةً .....

والمحثة: يريد: (المفعلة) من الحثّ والسرعة، والمرود: من إروادها في سيرها. ينظر هامش المحقق: ١١

(٩٦) يعني: التصغير.

(٩٧) لسان العرب: (رود) ١٩٠/٣

(٩٨) نهج البلاغة: ١٣٣/٣٤ من الخطبة التي قالها في استنفار الناس الى الشام بعد فراغه من قتال الخوارج. وقد مرت في مادة(أ ل س)

(٩٩) مقاييس اللغة: (سجّ) ٦٥/٣

(١٠٠) ديوان الشنفرى: ٤٨

(١٠١) لسان العرب: (سجس) ٦/ ١٠٤

(١٠٢) نهج البلاغة: ٧٠/١

(١٠٣) العين: (سكّ) ٢٧٢/٥

(١٠٤) مقاييس اللغة: (سكّ) ٥٩/٣

(١٠٥) لسان العرب: (سكك) ٤/٢١٠

(١٠٦) نهج البلاغة: ٤٥٩/ ٧٥٣

(١٠٧) البيت لأوس بن حجر في ديوانه: ٣٨

(١٠٨) العين: (سهّ) ٣٤٦/٣ وينظر: (سته) ٥/٤

(١٠٩) تمام الحديث: (الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ، فَمَنْ نَامَ، فَلْيَتَوَضَّأْ). ينظر: سنن ابن ماجه: ١٦١/١ وسنن أبي داوُد: ٥٢/١

١١٠ينظر: تهذيب اللغة: ٢٣٠/٥

(١١١) لسان العرب: (سهه) ٥٠٣/١٣ ولم ترد في مقاييس اللغة.

(١١٢) نهج البلاغة: ٤٥٩/ ٧٥٤

(١١٣)المستقصى من أمثال العرب، للزمخشري: ٤١٠/٢ تسلسل: ١٥٢٦ وأصله أن رجلا نفخ في زقٍّ له ولَم يوثق أي: لم يُحكم وكاءه إغلاقه فَركبهُ ليعبر نَهرا فَلَمَّا توَسط الخل الوكاء وَخرجت الرّيح فغرق وَحين غشيه الْمَوْت اسْتَغَاثَ بِرَجُل فَقَالَ لَهُ ذَلِك، وقيل غير ذلك في قصة المثل.

(١١٤)نهج البلاغة: ٢٢٥/٩١

(١١٥) نهج البلاغة:٢٣٠/٩١

(١١٦) العين: (شنخب) ٣٢٦/٤

(١١٧) مقاييس اللغة: (شنعف) ٢٧٣/٣

(١١٨) لسان العرب: (شنخب) ٥٠٧/١

(١١٩) ديوان ذي الرمة: ٦٠ وفيه: إذا شناخا قُورها توقدا .. والقُور: جمع قارة: الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال.

(١٢٠) المصدر السابق: (شنخ)

(١٢١) نهج البلاغة: ٩١/ ٢١١

(١٢٢) نهج البلاغة: ١٨٦/٣

(١٢٣) العين: (صير) ١٤٩/٧

(١٢٤) مقاييس اللغة: (صير) ٣٢٦/٣

(١٢٥) ديوان طفيل الغنوي: ١٣١

(١٢٦) ديوان عروة بن الورد: ١٤٤

(١٢٧) لسان العرب: (صير) ٤٧٧/٤

(١٢٨) نهج البلاغة: ١٦/ ٥٢٧

(١٢٩) العين: (طلحف) ٣٣٤/٣

(١٣٠) مقاييس اللغة: (طلخف) ٤٥٨/٣

(١٣١) لسان العرب: (طلحف) ٢٢٣/٩

(١٣٢) لسان العرب: (طلخف) ٢٢٤/٩ وينظر أيضا: (حججح) ٢٣٠/٢ " أنشد ابن الأعرابي:

ضَـــرْباً طِلَحْفَـــاً لَـــيس بـــالمُحَجْحِجِ أي: لَـــــيس بـــــالمتواني المُقَصِّـــــر.

(١٣٣) نهج البلاغة: ٢٣٤/٩٣

(١٣٤) العين: (عذم) ١٠٤/٢

(١٣٥) مقاييس اللغة: (عذم) ٢٥٨/٤

(١٣٦) لسان العرب: (عذم)٣٩٤/١٢

(١٣٧) نهج البلاغة: ٤٩١/٢٢٤ من كلام له (عليه السلام) يتبرأ من الظلم.

(١٣٨) العين: (عظلم) ٣٤٢/٢

(١٣٩) لسان العرب: (عظلم) ٤١٢/١٢ ولم ترد في مقاييس اللغة.

(١٤٠) ديوان عنترة: ٢١٣ وينظر: لسان العرب: (شدد) ٢٣٥/٣

(١٤١) نهج البلاغة: ١٩٨/٨٤ في كلام له (عليه السلام) يذكر فيه عمرو بن العاص.

(١٤٢) العين: (عفس) ٣٣٩/١، ٣٤٠

(١٤٣)مقاييس اللغة: (عفس) ٦٨/٤

(١٤٤) لسان العرب: (عفس) ١٤٣/٦

(١٤٥) لسان العرب: (مرس) ٢١٦/٦

(١٤٦) نهج البلاغة: ١٦٨/٦٩ في توبيخ بعض أصحابه.

(١٤٧) العين: (عمد) ٥٦/٢

(١٤٨) مقاييس اللغة: ١٣٨/٤

(١٤٩) لسان العرب: (عمد) ٣٠٥/٣

(١٥٠) نهج البلاغة: ٣٥٥/١٦٥ من كلام له (عليه السلام) يصف فيه عجيب خلقة الطاووس.

(١٥١) العين: (عنج)٢٣٠/١

(١٥٢) البيت للحطيئة في ديوانه: ١٥

(١٥٣) هو الشاعر ابن الإطنابة، عمرو بن عامر بن زيد مناة، الكعبي الخزرجي. شاعر جاهلي فارس. كان أشرف الخزرج. اشتهر بنسبته إلى أمه (الإطنابة) بنت شهاب، من بني القين. وفي الرواة من يعدّه من ملوك العرب في الجاهلية. كانت إقامته بالمدينة. وكان على رأس الخزرج في حرب لها مع الأوس. س ينظر: الكامل في التاريخ: ٦٥٣/٢

(١٥٤) مقاييس اللغة: (عنج) ١٥٢/٤

(١٥٥) لسان العرب: (عنج) ٣٢٩/٢

(١٥٦) نهج البلاغة: ١٩٢/ ٤٢٠ من خطبة له (عليه السلام عليه السلام) تسمى (القاصعة) ، وسياق النص في التحذير من الكبر.

(١٥٧) العين: (عنق) ١٦٨/١

(١٥٨) العين: (نسل) ٢٥٦/٧س

(١٥٩) مقاييس اللغة: (عنق) ٤/ ١٥٩، ١٦٠

(١٦٠) ديوان القطامي: ١٠٥

(١٦١) لسان العرب: (عنق) ٢٧٣/١٠

(١٦٢) نهج البلاغة: ٥٧٥/٤١ من كلام له لبعض عماله، هو (عبد الله بن عباس)

(١٦٣) العين: (فنك) ٢٨٣/٥

(١٦٤) مقاييس اللغة: (فنك) ٤٥٥/٤

(١٦٥) البيت مطلع قصيدة لأوس بن حجر في ديوانه: ١٣ وينظر ديوان عبيد بن الأبرص: ٤١ وما بعدها، إذ هناك قصيدتان من البحر والروي نفسيهما لعبيد بن الأبرص ولم يرد فيهما البيت، وهما مشكوك في نسبتيهما بحسب ما ذهب اليه محقق الديوان.

(١٦٦) لسان العرب: (فنك) ٤٨٠/١٠

(١٦٧) نهج البلاغة: ٢٢٧/ ٤٩٥ من دعاء له (عليه السلام)

(١٦٨) العين: (فهّ) ٣٥٦/٣

(١٦٩) مقاييس اللغة: (فهّ) ٤٣٥/٤

(١٧٠) لسان العرب: (فهه) ١٣/ ٥٢٥

(١٧١) نهج البلاغة: ٥٢٩/١٨ من كتاب له (عليه السلام) لابن عباس حين كان واليا على البصرة.

(١٧٢) نهج البلاغة: ٦٣٧/٦٩

(١٧٣) العين: (فيل) ٣٣٤/٨

(١٧٤) ديوان الكميت: ٣٤٩

(١٧٥) مقاييس اللغة: (فيل) ٣٦٧/٤

(١٧٦) لسان العرب: (فيل) ٥٣٤/١١

(١٧٧) نهج البلاغة: ١٣٨/٣٧ قالها بعد معركة النهروان.

(١٧٨) العين: (قبع) ١٨٣/١

(١٧٩) مقاييس اللغة: (قَبَعَ) ٥١/٥

(١٨٠) لسان العرب: (قبع) ٢٥٨/٨

(١٨١) نهج البلاغة: ٨٣/ ١٩١ من خطبته (عليه السلام) المسماة بـ (الغرّاء) وهي من الخطب العجيبة التي تنوعت محاورها بين الوعظ والإرشاد، ومصائر الناس والحث على صالح الأعمال.

(١٨٢) الجن: ١١

(١٨٣) العين:(قدّ) ١٧/٥

(١٨٤) مقاييس اللغة: (قَدَّ) ٦/٥

١٨٥)لسان العرب (قدد) ٣٤٤/٣

(١٨٦) نهج البلاغة: ٣٥٥/١٦٥ من كلام له (عليه السلام) يصف فيه عجيب خلقة الطاووس.

(١٨٧) العين: (قلع) ١٦٥/١

(١٨٨)مقاييس اللغة: (قلع) ٢١،٢٢/٥

(١٨٩) ديوان الأعشى: ٣٩

(١٩٠) الرحمن: ٢٤

(١٩١) لسان العرب: (قلع) ٢٩٠/٨

(١٩٢) نهج البلاغة: ٢٨٩/١٢٣ من كلام له (عليه السلام) قاله لأصحابه في ساحة الحرب بصفين.

(١٩٣) العين: (كشّ) ٢٦٩/٥

(١٩٤) مقاييس اللغة: (كش) ١٢٨/٥

(١٩٥)ديوان رؤبة بن العجاج: ٧٧

(١٩٦) لسان العرب: (كشش) ٣٤١/٦ وينظر: (شخف) (فحح) (كتت)

(١٩٧)نهج البلاغة: ٢٢٤/٩١

(١٩٨) العين: (كعم) ٢٠٩/١

(١٩٩) مقاييس اللغة: (كعم) ١٨٥/٥

(٢٠٠) لسان العرب: (كعم) ٥٢٢/١٢

(٢٠١) نهج البلاغة: ٢٢٦/٩١

(٢٠٢) العين: (كهر) ٣٧٦/٣

(٢٠٣) مقاييس اللغة: (كهر) ١٤٤/٥

(٢٠٤) ديوان ابن مقبل: ١١٨

(٢٠٥) لسان العرب: (كنهر) ١٥٣/٥

(٢٠٦) نهج البلاغة: ١٤٨/٤٨ من خطبة لهعند مسيره إلى الشام.

(٢٠٧) العين: (لطّ) ٤٠٥/٧

(٢٠٨) مقاييس اللغة: (لطّ) ٢٠٦/٥

(٢٠٩) ديوان رؤبة بن العجاج: ٨٦ وفيه: فأصبحوا في ورطة الأوراط

(٢١٠) لسان العرب: (لطط) ٣٩٠/٧

(٢١١)نهج البلاغة: ١٥٥/٥٦ من كلام له (عليه السلام) يصف أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح.

(٢١٢) العين: (لقم) ١٧٣/٥

(٢١٣) مقاييس اللغة: (لقم) ٢٦٠/٥

(٢١٤) ديوان الكميت بن زيد الأسدي: ٣٢٣

(٢١٥) ديوان بشار بن برد: ٣/ ٢٩٧

(٢١٦) لسان العرب: (لقم) ٥٤٦/١٢

(٢١٧) مضمون قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ سورة المائدة: ٩٧

(٢١٨) نهج البلاغة: ١٩٢/ ٤٢٤ من خطبة له (عليه السلام) تسمى (القاصعة) ، وسياق النص في وصف الكعبة المشرفة.

(٢١٩) الأعراف: ١٧١ وتمام الآية: (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

(٢٢٠) العين: (نتق) ١٢٩/٥

(٢٢١) مقاييس اللغة: (نتق) ٣٨٧/٥

(٢٢٢) لسان العرب: (نتق) ٣٥١/١٠

(٢٢٣) نهج البلاغة: ٣٥٥/١٦٥ من كلام له (عليه السلام) يصف فيه عجيب خلقة الطاووس.

(٢٢٤) مقاييس اللغة: (نوت) ٣٦٧/٥

(٢٢٥) لسان العرب: (نوت)١٠١/٢

(٢٢٦)نهج البلاغة: ٢٢٦/٩١

(٢٢٧) العين: (هيدب) ٣٠/٤

(٢٢٨) مقاييس اللغة: ٤٤/٦

(٢٢٩) ديوان عبيد بن الأبرص:٤٥ وينظر: لسان العرب (هدب)

(٢٣٠) ديوان أوس بن حجر:٤٥ وفي اللسان (حبا) منسوب لأوس بن حجر.

(٢٣١) لسان العرب: (هدب) ٧٨٠/١

(٢٣٢) نهج البلاغة: ١٨٥/٨٣

(٢٣٣) العين: (وهق) ٦٤/٤

(٢٣٤) مقاييس اللغة: (وَهَقَ) ١٤٩/٦

(٢٣٥) لسان العرب: (وهق) ٣٨٦/١٠

(٢٣٦) نهج البلاغة: ٣٩٤/١٨٣ من خطبة له (عليه السلام) في قدرة الله تعالى والوصية بالتقوى.

(٢٣٧) العين: (يفن) ٣٧٧/٨

(٢٣٨) مقاييس اللغة: (يفن) ١٥٧/٦

(٢٣٩) ديوان الأعشى:١٥ وفيه: ... في صرفه بدلا من ... فيما مضى. و ...شارخٍ.. بدلا من شارف.

(٢٤٠)لم ترد هذه المفردة في كتب الأضداد لقطرب (ت٢٠٦هـ) والأنباري (ت٣٢٧هـ) وأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ).

(٢٤١) لسان العرب: (يفن) ٤٥٧/١٣

قائمة المصادر و المراجع

- المصحف الشريف.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى -١٤١٥ هـ-١٩٩٦م.

- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ديوان ابن مقبل، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٦ه – ١٩٩٥م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق محمد محمد حسين.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٨٧.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م.
- ديوان بشار بن برد، شرح وتكميل محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ١٣٧٦ ه – ١٩٥٧ م.
- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، صنعه مروان العطية، دار الإمام النووي للنشر والتوزيع، دمشق، دار الهجرة، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ه – ١٩٩٤م.
- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت (ت٢٤٦هـ) تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ديوان ذي الرمة، قدّم له وشرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت، د. ت
- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ– ١٩٨٠م
- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي، صنعة يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤١١ه –١٩٩٠م.

- ديوان الشنفرى، جمعه وحققه وشرحه الدكتور اميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧ه -١٩٩٦م.
- ديوان طفيل الغنوي، شرح الأصمعي، تحقيق: حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧.
- ديوان عبيد بن الأبرص، شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤ه – ١٩٩٤م.
- ديوان عروة بن الورد، شرحه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور سعدي ضنّاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦ه – ١٩٩٦م.
- ديوان عنترة، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ -١٩٧٠م.
- ديوان القطامي، تحقيق الدكتورين ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة ببيروت، ط١، ١٩٦٠.
- ديوان كثير عزّة، جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ -١٩٧١م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتعليق الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٨٥
- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية،فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا –
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
- شعر البعيث المجاشعي، جمع وتحقيق الدكتور ناصر رشيد محمد حسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٤ه -١٩٧٤م

- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتورين مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة الإعلام بغداد، العراق، ١٩٨٥م.
- الكامل في التاريخ، عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ)، حققه واعتنى به: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م.
- الكتاب، كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٥م.
- المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- مقاييس اللغة، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- نهج البلاغة، وهو ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إصدار سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، دار التعارف، بيروت، لبنان.